الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

قرطاج بين الحربين البونيتين الأولى والثانية
241 – 218 ق م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد:
- صباح هارون
- أسماء شكيمة

إشراف:
أ. السعيد المثردي

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.التجاني مياطه	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة الوادي
أ.السعيد المثردي	أستاذ مساعد-أ-	مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
د.عمر بوصبيع	أستاذ محاضر-ب-	مناقشا	جامعة الوادي

السنة الجامعية: 2021م- 2022م/ 1443هـ- 1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: {.....رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي .....}

نحمد الله الذي وفقنا ومكننا من إنهاء هذا العمل، وإخراجه في صورته النهائية

كما نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى:

الأستاذ المشرف السعيد المثردي لمجهوداته وتوجيهاته السديد فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

و إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

الرمز	المعنى
ب _ ط	دون طبعة
ت	ترجمة
ج	جزء
د _ س	دون سنة
د _د_ ن	دون دار نشر
ص	صفحة
ص _ص	صفحة صفحة
ط	طبعة
ق _ م	قبل الميلاد
مج	مجلد
ع	عدد
ب _ ت	بدون تاريخ

مقدمة

عرف الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط العديد من المستوطنات الفينيقية و أهمها مستوطنة قرطاج ببلاد المغرب القديم والتي كان لها دور فعال و أهمية كبيرة بالمنطقة بالرغم من وجود منافس لها خارج حدود بلاد المغرب القديم خاصة حول جزيرة صقلية ، وذلك لأهمية موقعها الإستراتيجي ، كانت علاقات قرطاج سلمية مع القوى العظمى في المنطقة المتوسطية ، في البداية ولكنها تحوّلت إلى عدائية بدءا بالإغريق و فيما بعد الرومان الذين دخلت قرطاجة معهم في سلسلة من الحروب بداية من الحرب البونية الأولى (264-241 ق م) التي تغيرت على إثرها أوضاع قرطاج .

تتجلى أهمية موضوع بحثنا هذا المعنون بقرطاج بين الحربين البونيتين الأولى والثانية 241 – 218 ق م في معرفة الأوضاع التي آلت إليها قرطاج عقب خروجها من الحرب البونية الأولى ، وكيف استطاعت التغلب و السيطرة على هذه الأوضاع وذلك من أجل البحث ومحاولة منا الإجابة عن بعض الاستفسارات والتساؤلات وذلك إثراءا للمكتبة التاريخية ببعض المعلومات حول الأوضاع العامة لقرطاج إبان هذه الفترة ، خاصة أن المألوف لدى الدارسين هو التركيز عن الحروب دون فترات السلم بين قرطاج وجيرانها .

أما بخصوص الإشكالية التي حاولنا من خلال بحثنا هذا مناقشتها و إقتراح بعض الإجابات لها :

كيف كانت أوضاع قرطاج في شتى المجالات بين الحربين البونيتين الأولى والثانية؟ و للإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية تناولنا موضوعا في جزئيتين :

- كيف كانت أوضاع قرطاج الداخلية عقب الحرب البونية الأولى ؟
- ما هي أوضاعها الخارجية قبل الحرب البونية الثانية ؟

و إستندنا في هذه الدراسة لما ورد في الدراسات التاريخية من مصادر و مراجع التي تناولت تاريخ قرطاج و الحروب البونية وحاولنا تقسيم موضوع بحثنا إلى مدخل تمهيدي و فصلين وخاتمة .

تناولنا في المدخل التمهيدي لمحة عن قرطاج بداية من التأسيس و أهمية موقعها مرورا بعلاقتها مع روما حتى بداية الحرب البونية الأولى التي تدهورت على إثرها الأوضاع الداخلية لقرطاج ، وخصصنا الفصل الأول لدراسة الأوضاع الداخلية لقرطاج بين الحربين البونيتين الأولى والثانية ، و أشرنا في المبحث الأول إلى تمرد المرتزقه والسكان الأفارقه على قرطاج ، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه ثورة المرتزقه التي قلبت الموازين داخل قرطاج.

أما بخصوص الفصل الثاني تناولت فيه الأوضاع الخارجية لقرطاج إبان هذه الفترة أي بعدما إجتازت عقبة المرتزقة ؛ تميزت هذه الفترة بالتوسع القرطاجي في شبه الجزيرة الايبيرية ، وتناولنا فيه الدوافع و الأسباب التي أدت إلى ذلك بعدما ظهر الصراع من جديد حول المناطق التي يمكن أن تعوض ما خسرته قرطاج بعد الحرب البونية الأولى في ظل تزايد الصراع بين آل برقا و آل حنون على السلطة في قرطاج و هذا الصراع من بين الأسباب التي أجبرت أحد الطرفين على الخروج من قرطاج والتوجه إلى مناطق أخرى يضمن فيها استمرار سياسته إلى بداية الحرب البونية الثانية ، و أنهينا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

وقد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي السردي لسرد أهم الأحداث والوقائع التاريخية .

وقد تطلب إنجاز هذا البحث الإطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع باللغة الاجنبية وكذلك باللغات الأجنبية نذكر منها :

- Polybe, Histoire générale
- Tite live, histoire romaine .

بالإضافة الى بعض الكتب باللغة العربية نذكر من بينها :

- صطيفان قزال في كتابة تاريخ شمال افريقيا القديم الجزء الثالث .
- فرانسو ديكوريه بكتابيه قرطاج و إمبراطورية البحر وكذلك كتاب قرطاج الحضارة والتاريخ .
- مادلين هورس ميادان في كتاب بعنوان تاريخ قرطاج .
- محمد الصغير غانم في كتابه التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط .

تجدر الاشارة الى بعض الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة والمتمثلة في ضيق الفترة الزمنية المدروسة ومحدوديتها ، هذا في ظل قلة المصادر –وان لم نقل إنعدامها– التي تطرقت إلى الموضوع و إعتماد أغلب المؤرخين القدماء والجدد في التأريخ لهذه الفترة خاصة ثورة الجنود المرتزقة على ما كتبه المؤرخ بوليب في كتابه التواريخ ، الذي لوحظ أنها مختصرة و هذا إما انه إختصر ما كتبه سابقيه ، أو حذف بعض الإيضاحات التاريخية الزمانية والمكانية و التي من شأنها أن تساهم في فهم سير الأحداث .

مـــــدخـــل

مدخل : لمحة عن قرطاج :

ترجع معظم المصادر التاريخية الكتابية تاريخ تأسيس قرطاج لسنة 814 ق م- وذلك على اعتبار أن تأسيسها كان قد سبق بداية الألعاب الأولمبية 776 ق م ; أي قبل ذلك بحوالي 88سنة- . وقد ذكر أغلب المؤرخين أسطورة تأسيس قرطاج والتي كانت فحواها أنه بعد وفاة الملك متان بقي الحكم لابنيه بغماليون و إليسا فتزوجت إليسا برجل يدعى عاشر باس الذي كان غنيا ، خاف هذا الأخير على ثروته من اللصوص فدفنها تحت جدران المعبد وعند سماع بغماليون بالكنز المدفون قتل زوج أخته من أجل الحصول على ثروته ، فحملت إليسا أموال زوجها وأبحرت بها بمعية مؤيديها إلى قبرص[1] ، أين انضم إليها كبير كهنة المدينة الذي كان يشاطرها معتقداتها وآمالها رافقها بعدما ضمنت له ولنسله من بعده الوظائف والامتيازات الكهنوتية بالمدينة الجديدة [2] ، وحملت معها من هناك 80 فتاة من فتيات المعبد ليكنّ أزواجا للشباب الذين كانوا معها . اتجهت إليسا من هناك نحو بلاد المغرب ونزلت بالقرب من مدينة أوتيكا [3] فرحب بها سكان المنطقة و اشترت منهم قطعة أرض مقدار جلد ثور قطعته إلى أشرطه صغيرة أحاطت بها مساحة تكفي لبناء مدينتها الجديدة * قرطاجة [4].

تمتاز قرطاج بموقعها الاستراتيجي. وقد وُفّق المؤرخ الروماني ابيان عند وصفها بأنها أشبه ماتكون بالسفينة الراسية [5] إذ بنيت على شبه جزيرة محاطة بالبحر من جهة وبحيرتي تونس و أريانة من الجهتين الأخريين ، أما من الخلف فإنها محمية بموقع بيرصه ، ولا

1محمد الصغير غانم : التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، رسالة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط 1 ،1979 ، ط2 ، 1982 ، ص106 .

2 مادلين هورس مادان : تاريخ قرطاج ، ت : إبراهيم بالش ، منشورات عويدات ، ط1 ، بيروت ، باريس ، 1981 ، ص39 .

3 محمد الصغير غانم : المرجع السابق ، ص107 .

* إسم قرطاجة بالفينيقة قرت حدشت وأسماها الإغريق den karkhe وأطلق عليها الرومان karthage .أنظر إبراهيم رزق الله أيوب : التاريخ الروماني ، الشركة العالمية للكتاب، ط1، لبنان ، 1996 ، ص111.

4 فرانسوا دوكريه: قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، ت: عز الدين أحمد عزو ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، دمشق،1996 ، ص56 .

5 محمد بيومي مهران : المغرب القديم ، الفنية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ص192 .

تتصل قرطاجه باليابسة إلا عن طريق برزخ ضيق يبلغ طوله حوالي أربعة كيلومترات ونصف[1] .

أما بخصوص أسوار قرطاج والتي ترجع إلى القرن05 ق م هائلة الحجم فقد مكنتها من الصمود أمام مخاطر الهجومات ، وكان طول هذه الأسوار بما في ذلك المسافة المطلة على البحر حوالي 22 ميلا وكان ارتفاع القطاع الحاسم لمسافة ميلين ونصف عبر برزخ قرطاجة 40 قدما وسمكه 30 قدما . لم تقتصر مهمة تلك الأسوار على حماية المدينة من المتسللين أو المهاجمين و إنما كانت جدران الأسوار الضخمة تستخدم بعد تجهيزها بالاحتياجات الأساسية كثكنات و إسطبلات ذات أسوار سفلية وعلوية ، يسع الدور السفلي 300 فيل والعلوي يسع 40000 حصانا وتتسع الثكنات لحوالي 20000 جندي من المشاة و4000 من الفرسان . بالإضافة الى حفر خندق كبير عرضه 20 متر لزيادة تحصين المدينة[2] .

كانت قرطاجه مقسمة إلى أحياء سكنية متميزة حسب الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع وهي أحياء صلامبو ، بيرصه و ميغار ، يوجد بقرطاج في الناحية الجنوبية من حي بيرصه المقبرة العامة وفيها أيضا ثلاثة شوارع تنحدر من نفس الحي لتربطه بالساحة العمومية وبالميناء المزدوج[3] ، وفي أسفل الحي المذكور توجد الساحة العمومية وحول هذه الساحة توجد المباني الرسمية مثل مبنى مجلس الشيوخ وغيره[4] . تحيط بمدينة قرطاج أسوار دفاعية تتقاطع عند البرزخ الضيق لتترك فتحة للدخول أو الخروج من المدينة، وكانت منازل حي ميغارا الذي يسكنه الأثرياء محاط بالحدائق و البساتين[5] .

أما بالنسبة للنظام السياسي في قرطاج فكان مثل ماكان عليه في صور ' أي ملكي ، و كان لها دستور شبيه بدستور إسبرطه و أثينا[6]. وكانت أيضا تتكون من عدة مجالس أبرزها

1 محمد الصغير غانم: المرجع السابق ، ص ص 107-108 .

2محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ص 192-193 .

3 محمد الصغير غانم : المرجع السابق ، ص ص: 107-108 .

4 نفسه : ص 110 .

5 نفسه: ص ص: 111-112 .

6 إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، ج1، الدار البيضاء ، 2000، ص37 .

مجلس الشفطان و مجلس الشيوخ [1] . أما إقتصاديا فكانت قرطاج من أغنى مدن البحر الأبيض المتوسط وذلك نتيجة ممارستهم للتجارة بكل أنماطها ، وكان معاملاتهم تتم بالمقايضة ثم تغير لتصبح عن طريق سبائك الذهب والفضة ، وقد اشتهر القرطاجيون بصناعة السفن و الصباغة الأرجوانية [2] ، أما في الجانب الديني فنجده يحتل مكانة مرموقة عند القرطاجيين إذ نجدهم مارسوا الطقوس الدينية الفينيقية ، وكما كانوا يقدمون القرابين البشرية لآلهتهم المحلية و الأجنبية حين يضيق بهم الأمر[3] . أما من الناحية الإجتماعية فكان المجتمع القرطاجي طبقي يتكون من ثلاث طبقات أساسية مشكلة هرم وهي : الطبقة الارستقراطية وتتكون من الملك وحاشيته والنبلاء والتجار والكهنة ثم تليها طبقة الشعب التي تتمتع بالحقوق السياسية وفي آخر الهرم نجد طبقة العبيد[4] . أما بالنسبة للغة فكانت البونيقية لغتهم الأساسية وكانت كتابتهم أبجدية ورثوها عن أجدادهم الفينيقيين[5] .

تمكنت قرطاج من بسط سيطرتها فتطورت من مركز تجاري إلى قوة بحرية تعمل على السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط ، وأصبحت مسؤولة على إمبراطورية مترامية الأطراف تتكون من مستوطنات في غرب صقليه ، سردينيا ، مالطه ، إيبزا ، إسبانيا الجنوبية و سواحل إفريقيا[6] .

---

1 أحمد صفر : مدنية المغرب العربي في التاريخ ، دار بوسلامة للنشر ، ج1 ، تونس ، ص103 .

2 مادلين هورس ميادان ، المرجع السابق ، ص ص 89-92 .

3 محمد الهادي حارش : التاريخ المغاربي القديم ، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1992 ، ص ص 79 -85 .

4 جاز مازيل : تاررخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ، ت ربا الخش ، ط1 ، دار الحوار ، سوريا ، 1998 ، ص ص 167-170 .

5 نفسه : ص170 .

6 محمد الهادي حارش :المرجع السابق ، ص 47 .

أما بخصوص العلاقة بين روما و قرطاحة قبل الحروب البونية* ، لم تكن في أول الأمر علاقة عداء لأن روما دولة برية أساس اقتصادها الزراعة . أما قرطاجة فهي دولة بحرية أساس اقتصادها التجارة و امتداد نفوذها بمسالك البحر . ومن هنا نجد أنه ليست هناك أسباب للصدام بين الدولتين [1] .

مع نمو روما وظهور تطلعات لها في البحر المتوسط ستجد قرطاج نفسها منذ القرن 3 ق م أمام منافس شرس يحل محل منافسها التقليدي (الإغريق) و يعتمد على قوة عسكرية محترفة ، إذ أن المصالح التجارية لقرطاج كانت أكبر بكثير من إمكانياتها البشرية و العسكرية ، ولكنها كانت تعتمد على الألآف من المجندين الذين تستأجرهم وتضعهم تحت قيادة كبار الضباط القرطاجيين أغلبهم من الرعايا الليبيين ، النوميد وأعراق مختلفة تجلب من موانىء البحر المتوسط[2] ، كالاسبانيين والغاليين والايطاليين ، وكذلك الاغريق[3] ، أما بخصوص التعاقد مع هذه الفرق من المرتزقه يكون بتعهدهم بتعريض حياتهم للخطر بعقد مكتوب يحدد فيه الراتب والمنح التي ستدفع إلى الأبناء المحتملين ، كما يتعهد فيه المستخدم لهؤلاء المقاتلين بتزويدهم بالقمح والنبيذ أو تعوض ذلك نقدا إن لم يستطع إحضارها[4] ، وعلى ما يبدو أن الإخلال بالبند الأخير لهذا التعهد سيقلب الأوضاع الداخلية لقرطاج رأسا على عقب .

---

* الحروب البونية : هي سلسلة من الصراعات الحربية دارت رحاها بين قرطاج وروما فكان مسرح الحرب الأولى جزيرة صقلية في الفترة مابين (264–241 ق م) ، أما الحرب البونية الثانية فكان ميدانها إيطاليا في الفترة الممتدة مابين (218–201 ق م) ولكنها إنتهت في راما بإفريقيا ، أما بخصوص الحرب البونية الثالثة (194 –146 ق م) وهي الأخيرة والتي قضي فيها على قرطاج 146 ق م .

1 محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص255 .

2محمد العربي عقون : من تداعيات الحرب البونية الأولى على قرطاج ثورة جندها المأجور (241–237 ق م) ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد جوان ، 2004 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ص ص 199–200 .

3 محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص 200 .

4 عمر بوصبيع : صراعات الهيمنة وبسط النفوذ بين دول العالم القديم في حوض البحر المتوسط (480–146 ق م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ تخصص تاريخ قديم ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، 2021/2020 ، ص484 .

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية لقرطاج مابين الحربين البونيتين الأولى والثانية(241-218 ق م)

المطلب الأول : تمرد المرتزقه والسكان الافارقه على قرطاج

المطلب الثاني : حرب المرتزقة

لا يمكن الحديث عن الأوضاع الداخلية لقرطاج بين الحربين البونيتين الأولى والثانية دون التطرق لانعكاسات الحرب البونية الأولى على كلا من الدولتين الرومانية و القرطاجية ، ونحن نعرف أن الغلبة في هذه الحرب كانت لصالح الرومان ومنه نستنتج أن انعكاساتها السلبية ستكون على قرطاج و هذا وإن لم نقل عنها نتائج كارثية في السنوات الأولى التي تلت الحرب البونية الأولى ، وهذه النتائج التي كانت في بداية الأمر اقتصادية لكنها سرعانما تحولت إلى انعكاسات سياسية وعسكرية و اجتماعية ، وكانت بداية ذلك بتمرد جيش المرتزقة و السكان الأفارقة على قرطاج .

المبحث الأول : تمرد المرتزقة والسكان الأفارقة على قرطاج:

بعد إبرام الاتفاقية التي انتزع بمقتضاها من قرطاجة آخر مالديها في صقلية ، التي ظل بها أكثر من 20.000 من مرتزقه * من الذين لم يأخذوا أجرتهم وقد استقال هملكار برقا عن قيادته بعدما أخذ إلى المدينة ليلبي من كان معه من الجنود بجبل ايركس . ووكل جسكون حاكم المدينة بمهمة بعث جميع هؤلاء الجنود إلى إفريقيا. فكان هذا الأخير يرسل الجنود عبر دفعات متفاوتة الزمان لتربح قرطاجة الوقت وتوفر المال لأول الوافدين من المرتزقة و إرسالهم إلى مساكنهم قبل وصول الدفعة الموالية ، ولكن الخزينة وقتها كانت فارغة جراء نفقات الحرب[1] هذا ما جعل القرطاجيين يطلبون قرضا من ملك مصر "البطلمي فيلد– يلف" غير أن هذا الأخير رفض الطلب بحجة عدم تدخله في صراع بين الدولتين وفضل البقاء كصديق للمتحاربين[2] ، ولهذا السبب ؛ أي انعدام الأموال ، لم يسرح أي جندي من هؤلاء ، ولكن هؤلاء المرتزقة كانوا يثيرون الفوضى فتُقرر إرسالهم إلى مدينة سكا(الكاف) أين يمكثون حتى عودة رفقائهم الآخرين وفي نفس الوقت لتستعد الدولة لتسديد ديونهم فاشترط المرتزقة هنا أن يتركوا في قرطاجة زوجاتهم وأبنائهم وأمتعتهم ويرجعوا لأخذهم عندما يعودون لقبض مستحقاتهم. ولكن أهل قرطاجة رفضوا لهم هذا الطلب خشية من تعجيل عودتهم إليهم فغضب المرتزقة من هذا الرفض ، ولكنهم قبلوا الرحيل بعدما أخذ كل واحد منهم قطعة ذهبية [3] ولكن حياتهم في سيكا كانت صعبة حيث اضطر الجند إلى الاستدانة و كان في اعتقادهم أن قرطاج ستدفع لهم حقوقهم لتسديد ديونهم ولكن الأولغارشية الحاكمة

---

*هؤلاء ليسوا مرتزقه بمعنى الكلمة فأغلبهم من الليبيين الذين جندوا كشكل من أشكال الضريبة الواجب تقديمها من رعاياها من أهالي الليبيين . أنظر : محمد العربي عقون : المرجع السابق ، ص 209 .

1 اصطيفان إكصيل : تاريخ شمال إفريقيا القديم، التاريخ العسكري لقرطاجه ، ت: محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، ج 3، الرباط ، 2007 ، ص 93 .

2 نور الهدى وزنوغي ومحمد الهادي حارش: سياسة "آل برقة" مابين الحرب البونيقية الأولى والثانية(241.219 ق.م) ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ، العدد8، جوان2018،جامعة، الجزائر2، الجزائر ، ص 589 .

3 اصطيفان إكصيل : المرجع السابق ، ص ص 93–94 .

في قرطاج لم تكن مستعدة لذلك[1] ولما وصل عددهم بسيكا إلى 20.000 مقاتلا اجتمع بهم الحاكم العسكري للمقاطعة البونيقية حنون الذي اخبرهم بالغرامة * التي فرضتها روما عليهم وطلب منهم التنازل عن مستحقاتهم وهذا ما أغضب المرتزقة على اختلاف أجناسهم وألسنتهم وذلك في معسكر الإبيريين (Ibéres) و الغاليين (Gaulois) و الليغوريين (Legeures) وعند أهل الباليار (Baléares) وكذلك عند معسكر انصاف الإغريق (Gréques) الذين تختلف ألسنتهم فلم يكلف حنون نفسه بالاعتماد على التراجمة بل كلف ضابطا من كل شعب أن يبلغ أرائه ومقاصده لزملائه لكن هؤلاء الضباط لم يفهموا ما يقال لهم أو أنهم بقصد بلغوا زملائهم قولا مخالفا لما تم الاتفاق عليه مع حنون وفي نفس الوقت كان المرتزقة يلومون القرطاجيين لكونهم بعثوا لهم بقائد لم يكن على دراية بالخدمات التي قدموها في هذه المعارك وعلى الوعود التي وعدوا بها من قادتها السابقين وبهذا أحسّ المرتزقة بالاحتقار فملأ الحقد نفوسهم ضدّ حنون و ضدّ قرطاجة [2].

لم يكن خطر اكتساح الجند لقرطاجة يقتصر على الفئة الحاكمة فيها والتي بادرت بإرسال مندوبيين لتهدئة الأوضاع وتقديم الوعود بأن قرطاجة ستزودهم بانتظام المؤونة مقابل مستحقاتهم من الأجور والمكافآت[3] وهذا دليل على اعتراف الحكومة البونيقية بالخطأ الذي ارتكبته في تجميع كل هؤلاء الغاضبين وخصوصا عندما لم تحتفظ بالزوجات والأبناء والأمتعة فيكون كل ذلك عربونا على وفائهم ولكن هذا الاعتراف كان بعد فوات الأوان [4] ، إذ

---

1 نفسه : ص 200 .

* الغرامة كانت 3200وزنة أوبية لمدة 10سنوات ولكن بعد المداولة في مجلس الشيوخ الروماني تم زيادة الغرامة المالية بـ 1000 وزنة فضية تدفع حالا . أنظر : محمد الهادي حارش : المرجع السابق ، ص 61 .

2 اصطفيان أكصيل: المرجع السابق ، ص ص 95.94 .

3 محمد العربي عقون : المرجع السابق ، ص201 .

4 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 95 .

أن المرتزقة زحفوا نحو العاصمة البونيقية قرطاجة و عسكروا في تونس على بعد حوالي 120 ستادًا** في المدينة [1].

سعى مجلس الشيوخ القرطاجي إلى تهدئة المرتزقة بالوعود ونظمت أسواق لتموينهم على أن تكون الأسعار فيها في متناولهم ولكن المتمردين من المرتزقة قاموا أيضا بتقديم مطالب جديدة فبعد الأجور ومستحقاتهم الحربية طالبوا بغرامات على الخيول التي قتلت أثناء الحرب في صقلية على الرغم من أن هذه الخيول كانوا يتلقونها من الدولة ، كما طالبوا أيضا بجرايات من القمح حسب أسعارها بأعلى ما وصلت إليه أسعار الحبوب خلال سنوات الحرب[2] ، ومع ذلك وافق القرطاجيون على أن يكون الحَكَمُ أحد القاده الذين شاركوا في حرب صقلية حينها كان المرتزقه يشعرون بالود نحو جسكون الذي عاملهم معاملة حسنة خصوصا عند رجوعهم ولذلك اختاروه حكما عليهم[3] .

قام جسكون بنفسه وهو الذي كان لايزال يحظى بثقة جنوده القدامى ، بدفع رواتبهم محاولا في نفس الوقت إعادتهم إلى صوابهم وحثهم على الثقة بقرطاجة إلا الذين كانت لهم أسبابهم الشخصية لمواصلة التمرد إذ أنهم أدركوا بمدى الخطر الذي تتعرض له حياتهم إذا ما تم الوصول إلى المصالحة ، وقام رجل يدعى سبانديوس (Spendius) وهو أحد المرتزقة من كمباني كان عبد فارًّا من سيده وخشي أن يطالب به سيده ويقتله تحت التعذيب حسب القانون الروماني وبالاتفاق مع متمرّد أخر إفريقي اسمه ماثو (Matho)[4] الذي يعتبر إضافة تكتيكية حقيقية بالنسبة للمتمردين وله قدرة فائقة على الفصاحة وحسن الخطاب وهو ماجعل المتمردين يحيطون به . لم يجد سبانديوس صعوبة في إقناع ماثو إذ أن هذا الأخير كان أحد المحرضين على الثورة ضد قرطاجة لذلك كان يخشى أن يقع في أيدي القرطاجيين إذا

** الستاد هو وحدة قياس المسافة قديمًا وتعني حوالي 180 متر بالتقريب. أنظر : بلعيد حسن : حنبعل والحرب البونية الثانية (218 – 201 ق م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر 2 ، 2013/2012 ، ص 13 .

1 نور الهدى وزنوغي ومحمد الهادي حارش : المرجع السابق ، ص 590 .

2 فرانسوا دوكرية: قرطاجة الحضارة والتاريخ، ت: يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر و التوزيع، ط1، 1994 ، ص146

3 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 96 .

4 فرانسوا دوكرية : قرطاجة أو امبراطورية البحر ،المرجع السابق ، ص173 .

ما تم الوصول إلى المصالحة[1] فأصبح هذان الشخصان كزعيمين للفوضى في قرطاجة فوجدا أنفسهما في حرب مفتوحة مع القرطاجيين[2].

خاطب ماثو الأفارقة وحذرهم من أن قرطاجة ستنتقم منهم عند عودة الآخرين إلى أوطانهم ومعهم أموالهم وينتشر الرعب في أرجاء إفريقيا، وهذا ما أثار غضب المتمردين، ونحن نعلم بان جسكون لم يؤد سوى الرواتب وأجل ثمن القمح والخيول إلى مابعد فعقد المرتزقة اجتماعا لتقييم الوضع ، فكان كلا من سبانديوس و ماثو هما من كانا يترأسان الاجتماع ، فقد سار الاجتماع بنوع من العنف فعاملوا بقسوة كل من يتدخل في المناقشة من الجنود والقادة فقتل حينها عددا من المتدخلين نتيجة الطريقة العنيفة التى كانت تجري عليها الأمور فهكذا لم يعد أحد يجرؤ على اللفظ ولو بكلمة ، وانتُخب كلا من ماثو و سبونديوس قائدين لهذه المجموعة[3].

لم تكن هذه الحرب في الحقيقة حرب المرتزقة فقط بل هي أيضا(حرب إفريقيا) إذ أن ماثو وشركاءه سعوا إلى نقل التمرد إلى أرجاء ليبيا بأكملها على الرغم من أن الحكومة القرطاجية قامت بعملية دفع الرواتب إلى الجنود لمحاولة تخفيف المبالغ عليها ، فقد تحول هذا التمرد إلى انتفاضة اجتماعية[4].

ربما يكون سبب إلتفاف الشعوب الخاضعة لقرطاج حول هذا التمرد نتيجة ثقل الضرائب الفادحة التي فرضت على هذه الشعوب و استغلال مواردهم بشكل متعسف من طرف القرطاجيين منذ بداية حرب صقلية ، كان الأهالي في إفريقيا يدفعون ثمن حرب البونيين الخارجية . فمنذ الاحتلال الذي سببته العمليات الحربية الرومانية في إفريقيا بقيادة ريغولوس زاد مستوى الغضب مما أدى إلى إنفجار وتمرد هذه العامية الإفريقية [5] ، وبعيدا عن كون الأفارقة ثورتهم ضد قرطاج ثورة اجتماعية أو مطالب متعلقة بالهوية ، فإن

1 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 487 .

2 فرانسوا دوكرية : قرطاجة أو امبراطورية البحر،المرجع السابق ، ص173 .

3 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 97 .

4 فرانسوا دوكرية : قرطاجة أو امبراطورية البحر، المرجع السابق ، ص173.

5 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 98 .

العصيان الإفريقي طور فكرة الحصول على كيان سياسي ويتبين ذلك من خلال سك الأفارقة لعملة خاصة بهم عليها الهوية الليبية[1] .

لم يتخلَّ جسكون عن مهمته لأنه على دراية بالمخاطر التي تهدد قرطاجة ، فلم يبخل بجهده فكان يساير القادة وفي نفس الوقت يخاطب الجنود ولكن ما فجر العنف من حوله رغم محاولاته لتهدئة الوضع ذلك أن الليبيين الذين لم يتقاضوا بعد أجرتهم صمموا على طلبها فدعاهم أن يطلبوها من ماثو قائدهم فأزعجهم هذا الجواب إلى درجة أنهم تهافتوا على الأموال التي كانت قريبة منهم ثم إستولوا على جسكون وأصحابه ، فزاد حينها كلٌّ من القائدين ماثو و سبانديوس من تهييج الجماهير الثائرة فنهبت صناديق القرطاجيين و أمتعتهم ، ثم ألقوا القبض على جسكون و أصحابه وتمت معاملتهم معاملة سيئة و أُدخلوا السجن[2] .

1 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 488 .

2 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 96-97

المبحث الثاني : ثورة المرتزقة (الحرب المبيدة) :

تعتبر رواية بوليب هي المصدر الوحيد لهذه الحرب [1] التي دامت ثلاث سنوات و أربعة أشهر (من عام 241 الى 238 ق م)[2] و هي قيمة و ثرية بمعلوماتها ، لربما أنه قد استند في التأريخ لهذه الحرب على كاتب إغريقي كان على علاقة وثيقة بالقرطاجيين ، ومع حزب هملكار برقا، ولكن ما لوحظ عليه أنها مختصره و هذا إما انه إختصر ما كتبه سابقه ، أو حذف بعض الإيضاحات التاريخية الزمانية والمكانية التي من شأنها أن تساهم في فهم سير الأحداث[3] .

1/ مراحل ثورة المرتزقة :

بعدما أُسر ماثو أرسل إلى المدن الإفريقية يطلب منها المساعدة وأرسل أيضا إلى النوميديين وكذلك إلى الليبين من أهل المقاطعة البونيقية الذين ينتظرون الفرصة للانقلاب على قرطاج ، وقد سمحت لهم ذلك خصوصا عندما علموا بأحداث تونس ، لدرجة أن النساء الائي يتذكرن ما لقيه آباؤهن و أزواجهن من العذاب ، أبين إلا أن يشاركن في نفقات الحرب فسلمن كل ما لديهن من حلي دون تردد ، وبهذا فقد حصل كلا من سبانديوس و ماثو على الكثير من المال يستطيعان به تأدية للمرتزقة ما تأخر من جرايتهم ، ويواجهان به النفقات الضروريه للحرب ، كان يتهاطل عليهما الرجال والمؤونة من كل الجهات و انضم إليهما 70000 ليبي[4] فكونوا جبهة موحدة ضد قرطاج ، ويظهر ذلك في ما ذكره بوليب (لقد وقف كل السكان الإفريقيين تقريبا إلى جانب المرتزقة وانضموا إلى الثورة في وجه قرطاجه وسارعوا إلى تزويد المرتزقة بالمؤونة والدعم) [5].

1اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 93 .

2 فرانسوا دوكريه : قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، المرجع السابق ، ص 171.

3 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 93 .

4 نفسه : ص 98 .

5 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 14-15 .

أ/ المرحلة الأولى :

بعد انضمام هذا العدد الهائل من الرجال لجيش المرتزقة إنقسم الجيش إلى قسمين إذ حاصر القسم الأول أوتيكا (Utique) أما القسم الثاني حاصر بنزرت(Bizerte) المدينتان اللتان بقيتا وفيتين لقرطاج[1] ، و أُرسلت فرق أخرى بقيادة ماثو لقرطاج لعزلها ومنعها من كل اتصال بالخارج وكان ذلك سنة 240 ق م [2] ، نجح ماثو في تضييق الخناق على قرطاج وسد في وجهها كل منافذ النجدة ، وأقام جنوده على الجبال المحيطه من جهة وعلى جسر واد مجردة من جهة أخرى[3] ، وهنا انقلبت الموازين على القرطاجيين فأصبح محتما عليهم الدفاع على وطنهم فالآن المنتجات الزراعية التي كانوا يحصلون عليها من الأرياف الإفريقية والعائدات التي كانت تدرها عليهم إمبراطوريتهم الإفريقية والجنود الأجانب الذين يتكون منهم جيشهم كل هذه النعم التي كانت تنعم بها قرطاج تنقلب عليها في وقت واحد ، وما زاد الطين بلة الحال الذي أصبحت عليه قرطاج إذ تحطم أسطولها الحربي ومصانع الاسلحة ومخازن الطعام تكاد تكون فارغة . مع كل هذه الأوضاع الصعبة وجب على القرطاجيين الصمود في المعركه ، فعُين حنون قائدا للجيش فجمع المرتزقة وجند المواطنين الذين كانوا في سن حمل السلاح وكون منهم فيلقا للخيالة ، وجهز السفن التى لا تزال موجودة آنذاك[4] .

وعلى أغلب الظن أن حنون جاء لنجدة أوتيكا عن طريق البحر ، فقدم له المحاصرون المعدات التي كانوا يملكونها ، وبعد استقراره أمام المدينة هاجم معسكر الأعداء وكان معه حوالي 100 فيل التي خرجت صدفة ، فقتلت العديد من المرتزقة وفرقت الاخرين ، ففر هؤلاء إلى تل وعر تكسوه الأشجار ظنّا منهم أنه موقع حصين ، بعد فرارهم ظن حنون أنه انتصر في المعركة فلم يعط اهتمامه لجيشه ولا لمعسكره و دخل إلى أوتيكا يستريح فيها ، وكان المرتزقه معتادين على حرب الكر والفر فلما علموا بذهاب حنون و لاحظوا التفرقة بين صفوف جنوده عادوا لساحة المعركة من جديد و قتلوا الكثير منهم وفر البقيه و استولوا

1 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص ص98-99 .

2 شارل أندريه جوليان : تاريخ افريقيا الشمالية ، ت محمد مزالي والبشير بوسلامة ، مؤسسة ناوالت ، 2011، ص 82 .

3 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص97.

4 نفسه : ص 99 .

على جميع الآلات التي كانت بحوزة حنون ، وبعد أيام قام حنون بمعركة أخرى مفاجئة ولكنه بإهماله وعدم كفاءته في قيادة الحرب انهزم فيها مما أغضب القرطاجيين[1] فوّضع في الاحتياط دون أن يُنحى عن منصبه و أستدعي هملكار برقا ليحل محله [2] .

ب/ المرحلة الثانية :

بعد الهزيمة التي ألحقت بجيش حنون وغضب المواطنين منه تم تعيين القائد هملكار برقا على رأس هذا الجيش ، سلمت له 70 فيلا مع المشاة والفرسان والمرتزقة الذين جندهم وكذلك المرتزقة الذين إنفصلوا عن المتمردين فكانت حصيلة الجنود 10000 جندي ، كانت التلال الوعره تمتد خلف البرزخ الذي يصل هضبة قرطاج بالأراضي الافريقية ، وكان يمر بين هذه التلال جسر من صنع الإنسان من أجل تسهيل الخروج والدخول الى المدينة ولكنه كان تحت حراسة ماثو ورجاله الذين كانوا قد استولوا على كل المواقع التي تحكم غلق كل الممرات ، أما من جهتي الغرب و الشمال المحاذية لهذه التلال كان نهر مجردة (Bagrada) و لكنه يمثل عائقا آخر للعبور منه للأراضي الإفريقية[3] لأن غزارة مياهه تمنع ذلك ، لكن هملكار سبق له أن لاحظ أن مصب هذا النهر عند هبوب الرياح يمتلىء بالرمل لذلك انتظر الفرصة المواتية وغادر مع جيشه المدينة ليلا وعند الفجر وصلوا الى الجانب الآخر من النهر[4] . وحين سمع سبانديوس بهذا الخبر لم يتردد في خوض المعركة فتحرك لذلك جيشان أحدهما يتكون من 10000 جندي ، والآخر يتعدي 150000 ، قدموا على عجاله من الجسر ومن المعسكر القائم أمام أوتيكا ، هاجموا القرطاجيين بخطة تقتضي بالإحاطة بهم وسحقهم[5] ، أما هملكار فنظم

1 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 100 .

2 فرانسوا دوكريه : قرطاجه الحضارة والتاريخ : المرجع السابق ، ص 148 .

3 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص101.

4 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 16.

5 محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص 262 .

جيشه كالتالي وضع الفيلة في المقدمة ، يليها الفرسان ، ثم فرقة المشاة الخفيفة ثم الفرقة المدرعة أو الثقيلة ، فلما رأى هملكار حماس الأعداء و اندفاعهم بجرأة وتهور غير من ترتيب جيشه فأمر من كان في الأمام بالتراجع بسرعة إلى الوراء ، ومن كان في المؤخرة أمرهم بالتحرك لمواجهة المهاجمين فظن الليبيون والمرتزقة أن خصومهم خافوا فتبعوهم دون أن يحافظوا عن صفوفهم ، ولكن المتراجعين عندما اقتربوا من المشاة الثقال توقفوا و استداروا لمواجهة مطارديهم الذين واجههم المشاة في نظام محكم ، فإحتار الثوار من هذه المناورات غير المتوقعة ففروا فإصطدموا برفقائهم وأوقعوهم على الأرض وداستهم الفيلة والخيول ، و أسفرت هذه المعركة عن قتل 6000 من المتمردين وبالاضافة الى أسر 2000 منهم ، وفر من بقي منهم على قيد الحياة الى المعسكر ، استولى هملكار على جسر مجردة الذي تخلى عنه المنهزمون ليلتجئوا إلى مدينة تونس ، كما تخل المتمردين أيضا عن حصار أوتيكا ، لم يتوقف هملكار عند هذا الحد بل تابع الحملة رفقة جيشه و أخضع المستسلمين و استولى على الأماكن المحصنة[1].

ج/ المرحلة الثالثة :

في الوقت الذي كان فيه ماثو يحاصر بنزرت التي لم يرد أن يبتعد عنها ، طلب من سبانديوس و من أوتاريت (Autarite) رئيس الغاليين (Gaulois) ، أن يتتبعا تحركات هملكار ، دون مهاجمته في السهول وذلك بسبب كثرة عدد فيلة و فرسان القرطاجيين ، ورسم لهما ماثو خطة و هي أن يسايرا الجبال و يهجمان عندما يسير العدو على أرض وعرة ، وطلب ماثو من النوميديين والليبيين أن يبعثوا بالنجدات إليه ، فأخذ سبانديوس من مدينة تونس حوالي 6000 جندي من مختلف الأمم و 2000 جندي من الغاليين بالاضافة الى رجال أوتاريت ، ونفذ الخطة التي أشار بها ماثو عليه[2] ، كان من بين النوميديين شخص

1 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص ص101-102.

2 نفسه ، ص 102 .

يدعى نارافاس (Naravas) الذي كان لأجداده علاقات طيبة مع القرطاجيين ، لذلك ذهب إلى هملكار وطلب منه مساعدته ، فقبل هملكار العرض كما وعده بإعطاءه إبنته إذا بقي وفيا لقرطاجه، وبعد الإتفاق زود نارافاس قرطاجة ب 2000 فارس[1] .

وفي هذه الاثناء قدم الأهالي الذين استنجد بهم ماثو وهنا وجد هملكار نفسه في موقف صعب إذ كان الليبيون أمامه و النوميديون خلفه و سبانديوس على جانبه[2]. وبعد معركة عنيفة انتصر هملكار مما دفع أوتاريت وسبانديوس للفرار تاركين وراءهم 10000 قتيل في ساحة المعركة و 4000 أسير من المرتزقة تحت قبضة هملكار [3] ، ولكن هملكار برقا معروف بسياسة التسامح وبفضلها استطاع استرجاع عدد كبير من الأسرى الذين طلبوا العودة للخدمة تحت سلطة قرطاج ، أما البقية أطلق سراحهم بعدما أخذ منهم الوعد بأن لا يعودوا لمحاربة قرطاج[4].

فهم القادة أن هدف هملكار من هذا العمل هو تحطيم نفوذهم ، وكذا تهديد ترابط فرقهم[5] . لذلك قرروا تعذيب وقتل جسكون مع 700 أسير[6] ، غير أن بعض الناس من شعوب عديدة تذكروا حسن معاملة جيسكون لهم فطلبوا منع التعذيب عنه على الأقل ، فثارت فوضى و أخذ **كل** واحد يتكلم بلغته الخاصة ، فلم يفهم الناس في أول الأمر معنى كلامهم . ولكن صاح أحد الحاضرين إضرب وهي الكلمة الوحيدة المعروفه لدى الجميع فانهالوا على هؤلاء التعساء ، وفي هذه الأثناء أمر سبانديوس بإخراج جيسكون ومن معه إلى خارج المعسكر أين قطعت أيديهم بدأً بجيسكون ، ثم أجروا عليهم تشوهات ، و حطمت أرجلهم ورموا بهم أحياء داخل خندق [7].

1 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 17.

2 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص102.

3 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 17.

4 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 493 .

5 فرانسوا دوكريه : قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، المرجع السابق ، ص 174.

6 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 17.

7 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 105 .

أثارت هذه المجزرة سخط القرطاجيين لذلك طلب مجلس الشيوخ من هملكار و حنون توحيد قواهما للانتقام[1] ، كما بعثوا لمعسكر الأعداء مبعوثين عسكريين ليطلبوا السماح لهم بنقل جثث المعذبين ، فرفض المرتزقة ارجاعها قائلين إذا بُعث إليهم بمخاطبين مرة أخرى ، فإنهم سيعاملون بما عُومل به جيسكون ، وفعلا قرر إعدام جميع القرطاجيين الذين سوف يعتقلون ، وقطع أيدي جميع الرجال الآخرين الذين يعملون في الجيوش البونيقية ، و إعادتهم إلى قرطاجة على هذه الحال[2] . وبعدها أمر هملكار بإعدام جميع الأسرى المرتزقة وكذا سحق الأسرى الذين يُقبض عليهم لاحقا تحت أقدام الفيلة ، ولكن اختلاف في الرأي بين هذين القائدين أدى إلى الهزيمة [3] ، فأعطى مجلس الشيوخ القرطاجي الحرية للجيش في اختيار قائدهم ، فوقع الاختيار على هملكار الذي وجد نفسه في موقف أشبه بالكارثي فحينها أودت عاصفة بحرية بمجموعة من السفن القادمة من أمبيرويا (Omporia) تحمل المؤونة لقرطاجة التي كانت وقتها في أمس الحاجة إليها ، كما أن مدن أوتيكا وبنزرت انضمتا إلى المتمردين [4]، فقام هملكار بمساعدة حنيبعل – الذي انتخبه الشعب قائدا بعد إبعاد حنون– بالإستلاء على المؤونة التي تبعث لهما خاصة بعدما قتل السكان المدينتين 500 رجلا بعثت بهم قرطاجه لنجدتهم ورموا بهم من فوق الأسوار ، ثم فتحوا الأبواب في وجه الثوار ، ولم يوافقوا حتى على دفن الضحايا [5] ، وخلال هذا الموقف الصعب طلب القرطاجيون المساعدة من هيرون (Hron) ملك سيراكوز الذي لم يتأخر في تلبية طلبهم[6] ، قام هملكار على تشديد الضغط على أعدائه ، رغم تكبده بعض الخسائر إلا أنه استطاع أن ينال منهم بحصارهم في منطقة ضيقة ، مما اضطرهم بسبب المجاعة التي حلت بهم لقتل الأسرى والعبيد وأكل لحومهم[7] ، وكان حينها رؤساؤهم يخبرونهم بأن النجدات ستأتي من تونس

1 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 16 .

2 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص105.

3 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 16-17 .

4عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 494 .

5 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 106.

6 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 494 .

7 فرانسوا دوكريه : قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، المرجع السابق ، ص 176.

لتخليصهم ولكن تأخر قدومهم مما اضطرهم لتهديد زعمائهم الذين كانوا سببا في آلامهم[1] . لقد أصبح حينها موقف المتمردين ميؤوسا منه توجهت بعثة مؤلفة من 10 أعضاء من بينهم سباندیوس و أوتاريت و زرزاس إلى معسكر البونيين للتفاوض حيث تم الإتفاق على أن يحتفظ القرطاجيون ب 10 رجال يختارونهم من بين المتمردين بينما يستطيع الآخرون أن يمضوا في سبيلهم بعد أن يتركوا أمتعتهم و أسلحتهم وافق الأعضاء وقتها عن الاتفاق، وأعلن هملكار عندئذ أن اختياره وقع على الاحتفاظ بالمفاوضين العشرة و كان حينها الفخ محكما[2] ، وكانت تلك الحركة ذكية إذ أن المرتزقة الذين كان عددهم آنذاك يفوق 40000 حسب بوليب لم يعرفوا سبب إعتقال مفاوضيهم وظنوا وقوع الخيانة ، وبسبب ذلك قاموا بالاستعداد للقتال في الوقت الذي كانت فيه الفرق القرطاجية تحيط بهم مع الفيلة التي سحقتهم في ذلك المكان ، وقد ذكرت المصادر أن تلك المنطقة كان يطلق عليها إسم المنشار* ويبدوا أن شكلها التضاريسي كان يشبه هذه الأداة[3] .

وبعد هذا النصر استطاع القادة هملكار و حنيبعل ونارفاس أن يجوبوا بكل أريحية بالمقاطعة البونيقية حيث خضعت لهم العديد من المدن الليبية ، وأنتقلوا بعدها إلى تونس لمحاصرة جيش ماثو ، فعسكر حنيبعل بالجهة الموالية لقرطاج ، بينما عسكر هملكار بالجهة المقابلة وجيء بسباندیوس وبالسجناء الآخرين ، فصلبوا أمام الأسوار ، على مرأى رفقائهم في الحرب[4] .

1صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص108.

2 فرانسوا دوكريه : قرطاجه الحضارة و التاريخ : المرجع السابق ، ص 150.

* يعتقد الباحث الالماني المتخصص في البحث عن ساحات المعارك في العصور القديمة جورج فيث (George Veith) أن مواصفات هذا الموقع تتطابق مع مكان غير بعيد عن حليج الحمامات (Le golfe d'Hammamet) ، وهو مكان به سلاسل من التلال المسننة المتصلة بجبال الجديدي (el–jedidi) وجبال المنزل موسى (Menzel Moussa) بتونس حاليا . أنظر : عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 495 .

3 عمر بوصبيع : المرجع السابق ،ص 495 .

4 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 110 .

ولكن انتقام المتمردين لم يتأخر إذ لاحظ ماثو حنبعل وجيشه يجولون مطمئنين فقام بمهاجمتهم ، حيث قتل عدد من جنوده وطرد من بقى منهم ، وإستولى على أمتعتهم[1] و ألقى القبض على حنيبعل و أخذه إلى المكان الذي صلب فيه سبانديوس وسلط عليهم للعذاب الشديد ، وقام كذلك بذبح 30 من نبلاء قرطاج ، وبعدها ترك ماثو تونس[2].

لم يتمكن هملكار من مساعدة حنيبعل نظرا لعدم علمه بخروج ماثو ، بالإضافة إلى بعد المسافة بين المعسكرين البونيين ، لذلك قرر التوجه إلى مصب مجراده وينصب معسكره هناك[3] .

د/ المرحلة الرابعة :

كما حدث قبل سنتين من هذه الحادثه والتي تم على إثرها إعدام جيسكون بعد التنكيل به ، اعتبرت الحكومة القرطاجية أن هملكار قد عجز عن منع هذه المذبحة لذلك رفض ترك المسؤولية الكاملة للحرب بيده [4] ، وفي هذا وجد مجلس الشيوخ القرطاجي فرصة لاسترجاع صلاحياته في التعيين و الإقالة وفي نفس الوقت يعمل على استعادة حنون الذي أستبعد من طرف الجنود[5] ، فتم في قرطاجه جمع كل الرجال القادرين على الحرب ، من الذين لم يجندوا من قبل و أرسلوا إلى هملكار ، وفي تلك الأثناء إتجه وفد متكون من 30 فردا من أعضاء مجلس القدماء برفقة حنون من أجل الاجتماع للمصالحة والتوفيق بين القائدين حنون و هملكار و انتهى الأمر بالمصالحة و صارا القائدان يعملان بالمواعظ التي وجهت لهما ومن وقتها أصبحا يعملان معا[6] .

بعد انهزام ماثو في عدة معارك التي جرت أغلبها بمكان غير بعيد عن لبتيس (جنوب مدينة سوسه الحالية) ، قرر هذا الأخير خوض معركة فاصلة ضد القرطاجيين الذين كانوا

1 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 19 .
2 فرانسوا دوكريه : قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، المرجع السابق ، ص 177.
3 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 19 .
4 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 496 .
5 فرانسوا دوكريه : قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، المرجع السابق ، ص 177.
6 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 110-111 .

على أحر من الجمر لمثل هذه الفرصة ، فإستدعى كل طرف حلفائه وكذلك كل المدن التي كانت فيها حاميات أحد الطرفين[1] ، وحين تم إستعداد الطرفين للمعركة التقى الطرفان وجها لوجه و أعطيت إشارة إنطلاق هذه المعركة التي كان الفوز فيها حليف القرطاجيين ، أما المرتزقة فقد قتل بعضهم في حين إستطاع البعض الآخر الفرار واللجوء إلى مدينة و استسلموا فيما بعد ، أما قائد المعركة ماثو فقد أسر حيا ثم أعدم مع رفاقه لاحقا ، و استسلم جميع محكومي قرطاجة الذين كانوا قد انفصلوا عنها من قبل[2] .

2/ نتائج ثورة المرتزقة على قرطاج :

كان قضاء قرطاج على آخر الجيوش المتمرده سنة 237 ق م ، بعد الحرب التي دامت ثلاثة سنوات و أربعة أشهر بمثابة إشارة على نهاية ما راهن عليه الأفارقة من أجل التحرر من السيطرة البونية ، فقد تم السيطرة على جميع المدن الثائرة الواقعة شمال نهر مجردة مباشرة بعد هزيمة ماثو [3] . أما المدينتين بنزرت و أوتيكا إستمرت بهما الثورة إلا أن حنون وعملكار أخمداها و أرغماهما على الإستسلام [4] ، وذلك بعد حصولهما على ضمانات تخص وضعيتهما السياسية في مجال سيطرة البونيين[5] .

كما انتهت هذه الحرب بعدما أخذت معها عدد كبير من القادة القرطاجيين كجسكون وحنبعل وعدد من أعضاء مجلس الشيوخ و النبلاء ، كما لاحظنا مقتل عدد من قادة المرتزقة الذين قدموا عدة خدمات لقرطاجة خلال الحرب البونية الأولى، كما توسعت قرطاجة على حساب القبائل الإفريقية التي إنضمت إلى المرتزقه[6] .

1 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 19 .
2 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 111 .
3 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 497 .
4 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 111 .
5 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص 497 .
6 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 20 .

أما بخصوص المرتزقه الثائرين فقد دخلوا في صراع بسردينيا (Sardaigne) ضد الأهالي الذين أرغموا على الفرار إلى روما التي هيأت نفسها للاستلاء عليها ، وفي نفس الوقت جهزت قرطاجة حملة لاسترجاع هذه الجزيرة [1] ، لإعادة الأوضاع التي عرضها المتمردون للخطر إلى حالها ، حينها تظاهر الرومان بأن هذه الحملة كانت موجهة ضدهم فإتخذوا منها حجة للتصويت على الحرب ضد قرطاجة التي خرجت منهكة من الحربين المتتاليتين و بالتالي قرطاجة لم تقبل التحدي فوجدت نفسها مجبرة على التخلي على سردينيا ودفع غرامة مقدرة بـ 1200 تالنت [2] كضمان لعدم إعلان الحرب ، ثم كلف الرومان القنصل تيبريوس سمبرونيوس جراكوس (Tibérius Sempronius Gracchus) بالذهاب إلى سردينيا(Sardaigne) وضمها إلى الممتلكات الرومانية ، ولكن هذا الأخير سيطر كذلك على جزيرة كورسيكا(Corse) [3] .

أما في قرطاج انقسم الرأي العام بين الخصمين المتنافسين آل حنون وآل برقه حول الصراع ضد روما . إذ يرى حنون أن تشجيع التوسع في إفريقيا أحسن و أكثر نفعا من معاداة الرومان ، أما هملكار فيرى أن التوسع في إسبانيا يمكن أن يعوض قرطاجه ما خسرته خلال الحرب البونية الأولى[4] .

1 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 114 .

2 فرانسوا دوكريه : قرطاجه الحضارة و التاريخ : المرجع السابق ، ص 153.

3 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 20 .

4 نفسه : ص 21 .

الفصل الثاني: الأوضاع الخارجية لقرطاج مابين الحربين البونيتين الأولى والثانية (218–241 ق م)

المطلب الأول : توسعات هملكار برقه في شبه الجزيرة الإيبيرية 237 ق م

المطلب الثاني : صدروبعل يخلف هاملكار في قيادة الحملة القرطاجية في اسبانيا228 ق م

التوسع القرطاجي في شبه الجزيرة الايبيرية : 237- 218 ق م :

بعد قمع وتمرد المرتزقة واستمرار التوسع الروماني في سردينيا وكورسيكا انقسم الرأي العام داخل قرطاجة بين الخصميين المتنافسين[1] ؛ آل حنون وال برقة حول الصراع ضد روما ، اذا يرى حنون ان تشجيع التوسع في إفريقيا أجدى وأكثر نفعا من عداوة الرومان ، أما هملكار فيرى أن إعادة غزو اسبانيا والتوسع فيها يمكن ان تعوض من خلاله قرطاجة ما خسرته خلال الحرب البونية الأولى[2] . سيكون فتح اسبانيا لهملكار ولمن ورث عنه مشروعه ، استعدادا لصراع جديد بين روما و قرطاجة التي يتزعمها حنون اذا يرى هملكار ان بتوسعه في اسبانيا والاستلاء على مناجم الفضية في الهضبة الايبرية يمكن ان توفر له العملة التي كثيرا ما شلت جهوده في حروب صقلية ، كما ان غزو جنوب اسبانيا التي استوطنها الفنيقيون تسهل له الأوضاع لذا شرع في تنفيذ مخططه التوسعي في اسبانيا الذي يشبه على حد تعبير بعض المؤرخين مشروع عائلة او مشروع ال برقة[3].

1 فرانسوا دوكريه : قرطاجه الحضارة والتاريخ : المرجع السابق ، ص 144.

2 شارل أندريه جوليان : المرجع السابق، ص82.

3 فرانسوا دوكريه : قرطاجه الحضارة والتاريخ : المرجع السابق ، ص 145.

المبحث الاول:توسعات هملكار برقه في شبه الجزيرة الإيبيرية237 ق م:

يعتبر الاسيلاء الروماني على جزيرة سردنيا بمثابة الصفعة الثانية التي تلقتها قرطاج من روما، ولم تتأخر روما في التفنن بإهانة الحكومة القرطاجية وذلك بفرض ضريبة جديدة عليها تقدر بـ 1200 تالنت ، وهذه المعطيات تبين أنه أصبح واضحا أن قرطاج تفقد إمبراطورية البحر المتوسط الغربي التي كانت مطمحا لها منذ قرون ، فالرومان الذين هزمهم القرطاجيين في عدة مواقع كميلي (Myles) و إكنوم (Ecnome) وفي الرأس الطيب وجزر الايغات (Aegates) أصبحوا الان قادرين على الوصول بحرا وفي وقت وجيز الى موانئها[1] .

كلف الرومان القنصل تي سمبرونيوس غراكشوس(Ti Sempronius Gracchus) بالسيطرة على الجزيرة ، ولكنه باشر في نفس الوقت احتلاله لجزيرة كورسيكا (La Corse) لقد أدى تشدد موقف مجلس الشيوخ الروماني تجاه قرطاجه الى نتيجة عكس ما توقع حدوثه فبدلا من إضعاف شعبية هملكار وتوجيه ضربة إلى جماعته التي كانت تتمتع بالنفوذ في الحكومة القرطاجية ، تعززت هيبة القائد البرقي ، كما أن هذا التعرف من الرومان جعل الطريق لتحقيق كموحات البرقيين ممكننا [2] .

كتب المؤرخ الروماني تيت ليف قائلا :" أن روح هملكار القوية لم يكن بمقدورها أن تتعزى عن ضياع صقلية و سردينيا . فقد كان يرى أن اليأس هو الذي أدى إلى تسليم صقلية ، أما سردينيا ، فقد استغل الرومان الاضطرابات التي كانت تهز افريقيا كي ينتزعوها بحركة غادرة و يفرضوا عليه غرامة أخرى"[3] ، أما بوليب فقد تحدث عن فكرة الحرب الانتقامية، وهو الذي يرى أن شروع هملكار ببناء إمبراطورية له في اسبانيا إنما كان بدافع حقده الشخصي تجاه روما ولكن عندما سخط عليه مؤيديه بسبب قضية سردينيا إنطلق الى

1 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 114 .

2 فرانسوا دوكريه : قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، المرجع السابق ، ص179 .

3 Tite live histoire romaine, x1,trad. D,De Clercq,2001,paris .

غزو اسبانيا اعتقادا منه أن هذه البلاد ستقدم له المصادر الضرورية التي تمكنه من شن الحرب ضد روما [1].

أبحر هملكار برقة عبر أعمدة هرقل (Herkales) الى اسبانيا رفقة أصحابه و إبنه حنبعل[2] الذي بلغ تسعة سنوات[3] هذا الابن الذي أخذه هملكار الى مجمع الآلهة لأداء الطقوس الدينية و تقديم الأضاحي ، حيث تعهد حنبعل لأبيه ان يكون دائما عدو لروما[4] وبعد ذالك اخذه الى الجيش مع اثنين من أخويه هسدربعل (Hasdrubal) و ماغون (Magon) بمجرد نزول هملكار لاسبانيا تحارب و تفاوض مع مختلف القبائل الإيبيرية حتى أخضع العشيرتين ، حيث كانت تسكن احداهما بوادي غادالكيفير (Guadalquivir) أي الوادي الكبير وكذلك منطقة جنوب ميسيتا ، والهدف منه ضمان اسغلال مناجم هذه المنطقة الواد الكبير وهم التردوليون (Turdetanes) المعروفين باسم تردولي و الترتيسيوي[5] ، أما البستوليون في الضفة الجنوبية للواد الكبير وهم المعروفون أيضا باسم بستولي[6] .

وحين ذهب هملكار الى بلاد ترشيش (جنوب اسبانيا) والتي كانت ثرواتها في الماضي من عوامل ثراء وازدهار مدينة صور الفينيقية ، واقترح هملكار أن تُستغل مناجمها بشكل منظم في جبال السيرامورينا (Cierra Morina) من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن يتم إنشاء قاعدة برية واسعة تكون بعيدة بما فيه الكفاية عن عيون الرومان ، لكي تتمكن قرطاج فيها من استرجاع أنفاسها و تتنفس هواءًا يبعث فيها الحياة من جديد ، ومع ذلك تكون هذه المنطقة معبرا لانطلاقة جديدة نحو استعادة السيطرة البحرية على الجهة الغربية التي كانت تسمى فيما مضى البحار الصورية ، هذه الأعمال تدل على طموحات هملكار في لحظة يأس ، وتدل كذلك على إرادة البرقيين الهادفة إلى إحداث توازن مع الرومان في البحر

1 Polybe, Histoire générale, Texte traduit par M.Felix Bouchot, Tome premier, Charpentier Liliaire-Editeur, paris ,1847 ,pp 9-10 .

2 Bolyb l 2, 70 ,et,cabriel c,1961, aux origins de la berberie massinessa au la debut d l histoire algerie ,p 44.

3 COMBET FERNUX , B 1960, pp 65-66.

4 Tite live histoire romaine x1,trad d,de clercb,2001,baris

5 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص117.

6 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص22 .

الابيض المتوسط و هو العامل المهم لحماية الاحتكار التجاري في الجزر المتوسطية الغربية بما وراء أعمدة هرقل[1] .

لم يكن هذا المشروع مشروع هملكار وعائلته فقط بل كان مشروع الحكومة القرطاجية بأكملها . لهذا كان محتما عليها تمويل هذا المشروع وتغطيته سياسيا وعسكريا من خلال امتدادات متواصلة بالمال و السلاح و الرجال ، وهذا ما عارضه الملاك الارستقراطيون في قرطاج لانهم كانوا يخافون سعي هملكار لتجديد الحرب ، ولكن طبقة التجار التي حز في نفسها ما فقدته من الاسواق والثغور الاجنبية أيدته تراضت الفئات بعد ذلك في منح هملكار قوة صغيرة عبر بها القائد البرقي البحر الى اسبانيا اين كان القرطاجيين على عرض السواحل الشرقية لها يمارسون منذ قرون سيادة كاملة على ايبيزا (Ibiza) ومنها كانت مراقبة جزر البليار ومن هنا تظهر أهمية هذه المحطة المتوسطية التي كانت ثمينة في تلك الفترة بالنسبة لقرطاج [2] .

انتهت هذه المرحلة ابتداءا من سنة 236 ق م فشرع هملكار في استغلال المناجم التي سيطر عليها في اسبانيا وفق قواعد جديدة أخذها من قرطاجة ، حيث سك عملة جديدة[3] من الفضة التي عوضت الشقلات التي كانت معه [4]، رغم أنه بهذا ضمنا إستقلاله عن قرطاجه[5] إلا انه كان يوجه شحنات من المعادن الثمينة الى قرطاجة , بكميات كانت كافية لاحتياجات قرطاجة في تقويم الأجور و دفع الغرامة المالية الحربية و مساعدة الحركة الصناعية و التجارية.

بعد هذه المرحلة قام هملكار بمهاجهة الديتان (Deitans) الذين يسكنون بلاد ثرية لكنها جبلية تمتد حتى مصب نهر جوكار (Jucar) ، تطلب اخضاعها أربعة سنوات وذلك

---

1 فرانسوا دوكريه : قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، المرجع السابق ، ص180 .

2 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص502 .

3 Strabon ceogr abnie, lll ,2,7,8,t,ad tardieu a,1867paris ,p 17.

4 نور الدين ك: سياسة ال برقه في الحوض الغربي للبحر المتوسط منذ نهاية الحرب البونية الاولى الى غاية موت حنبعل ،مذكرة ماجستير ، الجزائر ، 2012 ، ص58 .

5 نور الهدى ورنوغي : المعاهدات القرطاجية الرومانية مابين الحرب البونية الاولى والثانية 241-218 ق م ،مجلة الحكمة التاريخية ، م 5 ، العدد ، 10 ، جوان 2017 ، ص 73 .

بين 235 و231 ق م [1] أمام كل هذا النجاح يظهر أن هملكار حقق عدة انتصارات و توسعات لكنها غير مضمونة مادام هناك خطر يهدده من الداخل لذى استعد للتوسع نحو الداخل على الساحل المتوسطي جنوب رأس لاناو (Capla nao) أين أنشأ قلعة أليكنت (Alicante) التي كان موقعها يضمن اتصالات هملكار بافريقيا[2] كما انه الموقع الأفضل ليستعمله نقطة انطلاق من أجل الاستلاء على الأقاليم الوسطى والداخلية في اسبانيا[3]، لقد أثارت هذه التوسعات مخاوف ماسيليا خاصة بعد السيطرة على ألوري و حمورسبيوم , وبهذا فهملكار يمنع مارسيليا من الوصول الى ثروة جنوب اسبانيا ، وفي نفس الوقت كانت غير قادرة على مواجهة آل برقة , لذالك ذهبت للبحث عن المساعدة في روما [4] ، هذه الأخيرة التي ارسلت سنة 231 ق م بعثه الى هملكار للوقوف على نواياه التوسعية ، لكن البعثة صدقت أقوال و تفسيرات هملكار الذي قال لهم أن الغرض من كل ما يفعله هو الحصول على موارد جديدة حتى تستطيع قرطاجة دفع تعويضات الحرب البونية الاولى[5].

أثناء توسع هملكار بالساحل الاسباني ظهر لمواجهته جمع من الشعوب الاسبانية وصل عددهم نحو 50000 يقودهم رجل يدعى أندروتيس (Indrotés)[6]، وهذا ما أكده بوليب ، وفي هذه الواقعة لم يجرؤ الايبيريون والكلتو إيبيريين الذين كانوا ينتفظون ضد هملكار على مواجهة البونيين بشكل مباشر ، وفضلوا خوض حرب استنزاف ضد الفرق البونية ، الا ان خبرة القرطاجيين في صقلية وخاصة في افريقيا ، والذين تمرسوا في مواجهة حرب من هذا النوع ، استطاع هملكار محاصرة الفرق الكلتوإيبيريةعلى إحدى المرتفعات ، ليعمد بعد ذلك على القضاء عليها وسحقها والتنكل بقائدها أندروتيس الذي عذب بعد فقأ عيناه ثم صلبه هملكار برقه[7].

---

1 Combet fernoux ,b,1960, les guerres bunikues,paris,p 59 .

2 Combet fernoux b, 1960 , pp 65 66 .

3 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص117.

4 نصحي ابراهيم : تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى 133 ق م ، ج1 ، ط2، (د.ب.ن) ، 1978 ، ص 215 .

5 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص117.

6 نفسه ، ص 116 .

7 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص ص 504-505 .

و في شتاء 229-228 ق م ترك هملكار فيله و معظم جيوشه في أليكانت ، و أتجه هو نحو الداخل أين حاصر مدينة إليس (hèlilce) ، لكن ملك من الأوريسيين (orisse) جاء لانقاذ هذه المدينة حيث تظاهر بالتفاوض مع هملكار، لكن سرعان ما هاجمه القرطاجيين و ألحق به الهزيمة [1] في الوقت الذي كان فيه صهره صدروبعل في مهمة بعيدة عن هذه المناطق أين مات هملكار غرق بعد محاولة عبور النهر الكبير الجوكار (le jucar) محاولا الانسحاب ولفت انتباه المهاجمين نحوه ليؤمن حياة ولديه اللذين كانا في سن المراهقة، مات هملكار بعد 09 سنوات من قدومه إلى اسبانيا وهذا حسب ما ذكره بوليب [2].

1 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص23.

2 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص505 .

المبحث الثاني :صدروبعل يخلف هملكار في قيادة الحملة القرطاجية في اسبانيا228 ق م:

بعد موت هملكار وصل صهره صدربعل على جناح السرعة وعينه الجنود قائد أعلى عليهم[1] ، نظرا لتعلقهم الشديد بالبركيين وكذا توليه مهمة الجيوش البحرية تحت اوامر هملكار هذه المهمة التى ساعدته في تعينه على هذا المنصب ، وبعد ذلك صادق مجلس الشيوخ القرطاجي على هذا التعيين[2] ، أن أول ما قام به صدربعل هو الانتقام لهمكار , لذالك جهز جيشا بلغ عدده 50000 من المشاة 6200 من الفرسان[3] . وبمجرد أن أنهى قتاله لتلك الشعوب المعادية بعد هزيمتها حتى انشغل صدروبعل ببسط السلام و تأمين الكلتوإيبيريين و الأوريتاني والبلاد المجاورة لها ، وكان يمكن له أن يكتفي بالحفاظ على ما يملكه البونيون في اسبانيا ، الا أنه إجتهد و أضاف إلى تلك الأملاك معتمدا على سياسة ديبلوماسية خاصه مع السكان المحليين عكس هملكار ، ولكنه في نفس الوقت لم يهمل العمل العسكري إذا تطلب الوضع ذلك[4]. وقام بحملة ضد القبائل الاورسيين حيث هزمهم، بعد عملية تعذيب وإنتقام لهزيمة أو موت هملكار . بعدها إستولى على إثنا عشر مدينة تابعة لهذه القبائل[5] فأصبحت بعد ذلك جميع شعوب إسبانيا الشرقية حتى نهر الايبرو يعترفون به قائدا عسكريا عليهم ، نظرا لمهارته في إستخدام الوسائل السلمية في الاستلاء على الاسبانيين[6] وهذا جعل سيطرته تأخذ نطاق واسع ويحول أعدائه السابقين إلى حلفاء[7] . لقد دعم صدربعل موقف تجاه الابيريين بأن تزوج إبنة أحد الملوك الايبريين بعد وفاة زوجته الاولى ابنه هملكار، وكان لهذه الخطوة اثرها البالغ في تقبل الايبريين للسيادة القرطاجية[1] ،

---

1 Silusl talicus , les guerres puniques, trad,D,nisard, S,D, paris,

2 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص117.

3 السيد محمد عبد العال : التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذ نشأه روما حتى عام 133 ق م ، ج1 ، ص 342 .

4 عمر بوصبيع : المرجع السابق ، ص507 .

5 نور الدين ك :المرجع السابق ، ص 61 .

6 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 118 .

7 Le peyre G-G pellegrin, A. 1942 carthage Punique.814 146 auantjc,paris. p102

1 الناظوري رشيد : المغرب الكبير العصور القديمة (أسسها التاريخية الحضارية والسياسية) ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1981 ، ص 257 .

بعد هذه العمليات والانجازات التي حققها صدربعل قام هذه المرة بتأسيس عاصمة له في إسبانيا ، وأطلق عليها إسم قرطاجنه (Carthgéna) أو قرطاجة الجديدة (Carthaga Nova) في موقع أكرالوكي باللغة الاغريقية او أليكنتي الحاليه[1] وتقع بالساحل الجنوبي لاسبانيا ، بالقرب من المناجم الغنية جدا بالفضة كما أقام صدربعل بها مصانع كبيرة للسفن، وربما أقام كذلك دار لسك العملة وقصرا بديعا ، الامر الذي جعل أعدائه في إفريقيا يدّعون بأنه يريد ان يصبح ملك[2] أمام إزدياد طموحات وتوسعات صدربعل في إسبانيا وإنتصار روما على الغاليين سنة 226 ق م وجهت هذه الاخيرة أنظارها نحو شبه الجزيرة الايبرية وعقدت مع صدربعل معاهدة الايبرو في 226 ق م [3].

إن ميل الايبريين الى القرطاجيين[4] ، وعدم قدرة روما على تجديد الصراع ضد قرطاجة في شبه الجزيرة الايبيرية ، وخوفها من تحالف الغال مع القرطاجيين دفع روما الى إرسال وفد سنة 226 ق م الى صدربعل بهدف وضع حد للتوسع القرطاجي باسبانيا وتنص هذه المعاهدة على منع الجيوش البونية اجتياز نهر الايبرو (Feuve d'ebre) الذي يعد حدا فاصلا بين مناطق النفوذ القرطاجية و الرومانية[5]. وتعد هذه المعاهدة كاحتياط من روما حتى تتمكن من محاربة الغاليين الثائرين ، الذين أصبحو يهددون مدينة روما لهذا عقدت هذه المعاهدة ، مع ترك الحرية لمدينة ساغونتة الموجودة في الحد الفاصل بين مناطق روما و قرطاجه[6].

إذا كان الهدف من هذه المعاهدة هو حماية ساغونتة (Sagonte) فإن هذه المدينة تقع على بعد130كلم الى جنوب نهر الايبر، مماجعل جيروم كاركوينو يفترض نهرين يتشابهان في الإسم وهما نهر الايبرو(Ebre) في الشمال ونهر الجوكار(Jucar) في

1 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 25 .

2 صطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 118 .

3 الصفدي هشام : تاريخ الرومان ، ج 1 ، (د .د.ن) ، بيروت ، 1967 ، ص 161 .

4 الناظوري رشيد : المرجع السابق ، ص 257 .

5cartnagje au tenps d' Hannibal, IIIsiecle avant J–C, Picard, G,H, 1958 , la vie quotedienne à paris p208 .

6 De la malle, D, 1844 p 78 .

الجنوب ،ويفترض أن هذه النهر الأخير هو الذي فرض كحد فاصل في معاهدة الايبرو[1] رغم ذلك إلا أن صدربعل عرف كيف يثير الخصوم لروما في شبه الجزيرة الايبرية ، حيث دعم اندبليس(Andobalés) و إديكون (Edecan) حتى أسسا مملكتيهما في المنطقة ، كما تمكن من كسب أنصار داخل مدينة ساغنتوم التي كانت حكومتها موالية لروما رغم كل هذه الأعمال إلا أن صدربعل لقي حتفه سنة 221ق م على يد أحد الكليتين [2] وبالتالي ترك زمام الأمور لمن يأتي بعده ليكمل مشروع آل برقا في اسبانيا [3] .

بمقتل صدربعل ، قام الجيش بتعيين حنبعل قائد دون إنتظار رأي مجلس الشيوخ القرطاجي ،وذلك لان الجنود قد كسبوا حق اختيار القائد العسكري بعد حرب المرتزقة[4] ، ولقد تابع حنبعل عملية التوسع حيث قام سنة 221ق م بالسيطرة على أراضي الالكاديين وفرض عليهم غرامة مالية وفي سنة 220ق م زحف على الفاكسين الذين يسكنون ضفتي المجرى الاوسط لنهر دورو وإستولى على مدينة سلامنقة[5] ، لكن عند عودته وجد مقاومة عنيفة من الالكاديين(Olcades) وسكان سلامنقة لذا إضطر حنبعل إلى الانسحاب جنوب نهر التاج(Tage) ، ولما حاول هؤلاء السكان ملاحقة وعبور النهر هاجمهم حنبعل وسحقهم بفيلتة وفرسانه[6] ، وبلغ عددالقتلى مئة ألف رجل ، حسب بوليب الذي يقول أيضا أنه لم يجرو أحد فيما بعد نهر الايبرو على النظر الى حنبعل وجها لوجه بإستثناء الساغنتيين*[7].

، وإذا كانت هذه المدينة حليفة لروما بناء على ماتشير إليه النصوص التاريخية ، الا أننا لاندري متى أقيم هذا التحالف خاصة ومن المعروف أن روما بعثت سفارتين إلى روما

1 نور الدين ك :المرجع السابق ، ص 69 .

2 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 118 .

3 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 16.

4 نور الهدى ورنوغي : المرجع السابق ، ص 73 .

5 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 118 .

6 نور الدين ك :المرجع السابق ، ص 69 .

* تقع مدينة ساغونتة جنوب نهر الابيرو أي بين هذا النهر ومدينة قرطاجنة . أنظر بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 27 .

7 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 27 .

إحدهما سنة 23ق م[1] ، وهدفها الوقوف على نوايا هملكار ,لكن هذه البعثة صدقت التفسيرات هملكار بأنه لم يكن له هدف آخر سوى الحصول على موارد جديدة حتى تستطيع قرطاجة دفع التعويضات والغرامات التى فرضتها عليها روما ،أما الثانية فكانت سنة 226ق م أرسلها مجلس السناتو إلى صدربعل ,خليفة هملكار وعقدت معه معاهدة منعت عليه تخطي نهر الايبرو شمالا ولكنها سمحت له بالتوسع في المناطق الجنوبية لهذا النهر[2] إنقسم سكان المدينة ساغونتة إلى فئتين ، فئة موالية لروما واخرى لقرطاجة وكان الاتفاق بين صدربعل وبعثة مجلس الشيوخ قد جعلت نهر الايبرو الحد الفاصل بين المناطق نفوذها ،فبالتالي قرطاجة لها الحق في السيطرة على ساغنتوم بما أنها تقع جنوب هذا النهر وفي منطقة نفوذها[3] أخذ الخلاف يحتدم بين فـئتي السكان داخل المدينة ساغونتة مما دفع روما للتدخل في السياسة الداخلية وساعدت في إسناد الحكم في ساغونتة إلى فئة مناهضة لقرطاجة[4] و أخذو يلحقون الاذى بأنصارها ، هذا مادفع حنبعل يتدخل ويأمرهم حلفاء روما بالتوقف عن ما يفعلونه لحلفاءه داخل هذه المدينة ، لكن رفضهم ذلك دفع حنبعل إلى حصار هذه المدينة وفي أواخر عام 219 ق م[5] كانت ساغونتة ترسل إلى روما سفراء لكسب ودهم وإخبارهم بالتوسعات القرطاجية في إسبانيا ,لكن روما التي لم ترد على بعثتهم من قبل لكن أرسلت هذه المرة وفد للتحقيق فيما يحدث في نفس الوقت الذي أخذ حنبعل يستعيد لاخذ معسكره الشتوي في قرطاجنة التي تعتبر عاصمة له في إسبانيا ولقد إختلف المؤرخون حول مكان إستقبال حنبعل للوفد الروماني ، إذا يرى تيت ليف أن حنبعل لم يستقبل الوفد[6] ، عكس بوليب الذي يرى أن حنبعل وجد الوفد في قرطاجنة و إستمع إلى مطالبهم ، هؤلاء الذين نبهه بعدم الاستيلاء على ساغونتتوم ، التى وضعت تحت الحماية الرومانية وفقا الاتفاق الذي أقامه مع صدربعل[1] لكن حنبعل رد عليهم بالعنف بأنه سوف ينتقم لانصاره الذين وقع عليهم

1 نور الدين ك :المرجع السابق ، ص 67 .

2 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 118 .

3 الناظوري رشيد : المرجع السابق ، ص 252 .

4 الصفدي هشام : المرجع السابق ، ص 162 .

5 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 116 .

6 Bolybe III 1 15.

1 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 121 .

الظلم داخل المدينة[1] مهما يكن فإن روما ليست على صواب لان معاهدة الايبرو لم تذكر ساغتوم كحليفة لها ، نظرا لوجودها جنوب نهر الايبرو ، وما دام ان صدربعل تعهد بعدم تجاوز هذا النهر شمالا فهذا يعني السماح له بالتوسع جنوبا ، لذالك كان لحنبعل الحق في الاستلاء عليها ،حيث أقام حولها حصار دام ثمانية أشهر قبل الاستلاء عليها نظرا لموقعها على مرتفع وعر من جهة وأسوارها المتينة من جهة أخرى[2].

أثر سقوط ساغنتوم في إذ إنقسم مجلس الشيوخ الى قسمين ، القسم الاول بزعامة الامليين (Aimillies) والسكيبيونيين (Scipions) الذين كانوا يدعون الى إعلان الحرب مباشرة ، أما القسم الثاني بزعامة فابيوس ماكسيموس (Fabius Maximus)كانوا يدعون الى انتهاج السياسة السلمية بإرسال بعثة الى قرطاجة [3] ، وهذا ما كان بالفعل حيث أرسلت روما سفارة الى قرطاجة تضم خمسة أعضاء وهم : فابيوس كوينتوس (Fabius Quintus)، و ماركوس ليفيوس (Marcus Livius)، لوكيوس إمليوس (Lucius Aemilius) ، كايوس لسينيوس (Caius Lacinius) ، كوينتوس بابيوس (Quintus Baebus) ، وكان هدف هذه البعثة معرفة إن كان حنيبعل إحتل مدينة ساغنتوم بإسم قرطاجه[4]، وبعد وصول الوفد الى قرطاجة سنة 2018 ق م ، طلب أعضاء بعض الاعضاء من مجلس الشيوخ القرطاجي معاقبة حنيبعل لمخالفته إتفاقيتي 241 و 226 ق م ، لكن مجاس الشيوخ رفض الطلب[5] ، لان إسم مدينة ساغونته غير وارد في اتفاق سنة 241 ق م كحليفة لروما [6] ولكن هذا لم يمنع من وجود خلاف داخل مجلس الشيوخ القرطاجي الذي اتخذ من مسألة ساغنتوم السبب المباشر من قيام الحرب البونية الثانية [1] .

1 الصفدي هشام : المرجع السابق ، ص 162 .

2 الصفدي هشام : المرجع السابق ، ص 76 .

3 بلعيد حسن : المرجع السايق ، ص 29 .

4 Tite live ,xxl,18.

5 اصطفيان أكصيل : المرجع السابق ، ص 121.

6 نور الهدى ورنوغي : المرجع السابق ، ص 74 .

1 بلعيد حسن : المرجع السابق ، ص 30 .

الخاتـــــــــمـــة

وفي الأخير وبعد دراستي لموضوع قرطاج بين الحربين البونيتين الأولى والثانية نقف على مجموعة من النقاط نذكر منها :

* تعدد الروايات والأساطير حول تأسيس قرطاج ، والأكيد أنها تأسست على يد الملكة الفينيقية إليسا وكان ذلك سنة 814 ق م .

* أسست قرطاج بشمال إفريقيا وهي تمتار بموقعها الإستراتيجي .

* تمكنت قرطاج من بسط سيطرتها على المنطقة فتحولت من مركز تجاري إلى قوة بحرية عملت على السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط .

* العلاقات القرطاجية الرومانية كانت في بداية الأمر سلمية ولكن فيما بعد أصبحت عدائية.

* خاضت قرطاج حرب ضد روما ولكنها خرجت منهزمه فيها (الحرب البونية الأولى).

* الأوضاع الداخلية لقرطاج بين الحربين البونيتين الأولى والثانية كانت متدهورة تماما نتيجة لخسارتها أمام الرومان في الحرب البونية الأولى ، وهذا التدهور لمس شتى مجالات الحياة داخل قرطاج بداية كانت اقتصادية ولكن سرعانما تحولت الى نتائج سياسية وعسكرية وكذلك اجتماعية .

* نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية لقرطاج و خروجها بضريبة من هذه الحرب ؛ أي الحرب البونية الأولى ، عجزت عن دفع أجور جندها المرتزق الذي ثار عليها وكانت نتيجة ذلك حرب دامت ثلاثة سنوات و أربعة أشهر كان القائد القرطاجي لها هملكار الذي سيبحث فيما بعد عن فرصه لتعويض ما خسرته قرطاج .

* كانت نتائج هذه الحرب كبيرة جدا على قرطاج .

* الأوضاع الخارجية لقرطاج تتمثل في التوسع في إسبانيا الذي كان من أجل تعويض ما خسرته قرطاج خلال الحرب البونية الأولى وفعلا سيطرت قرطاج على مناجم الفضة التي مولت قرطاج وبفضلها تمكنت من إعادة اقتصادها من جديد ، واستطاعت كذلك من دفع الغرامة الحربية التي فرضتها عليها روما خلال الحرب البونية الأولى بل و استطاعت ذلك في فترة زمنية وجيزة مقارنة بالفترة المحددة و هذا ما يوضح إعادة قرطاجة لقوتها في الحوض الغربي للبحر المتوسط وكذلك غنى المناطق التي توسع على حسابها القرطاجيين (شبة الجزيرة الإبيرية).

*بعد وفاة هملكار برقا سنة 228 ق م تولى صهره صدروبعل قيادة الجيوش القرطاجية في المنطقة .

* أسس صدروبعل سنة 228 ق م مدينة قرطاجنه أو قرطاجة الجديدة .

* إتجه صدروبعل نحو نهر الابيرو وهناك عقد معاهدة مع روما حملت إسم هذا النهر ، والتي تنص على عدم تجاوز القرطاجيين هذا النهر شمالا ، لكن صدروبعل قُتل قتولى حنيبعل بعده قيادة الجيش القرطاجي هذا الأخير الذي تميزت فترته بالعداء الدائم لروما فأخذ يتوسع في شبه الجزيرة الايبيرية الأمر الذي لم تتقبله روما.

* أعلنت روما الحرب ضد قرطاجة و حنيبعل بحجة مخالفته لبنود المعاهدة التي إتفقت عليها روما مع صدروبعل فبالتالي الدخول فيما يسمى بالحرب البونية الثانية.

الملاحق

الملحق (01): رسم تخطيطي لقرطاج

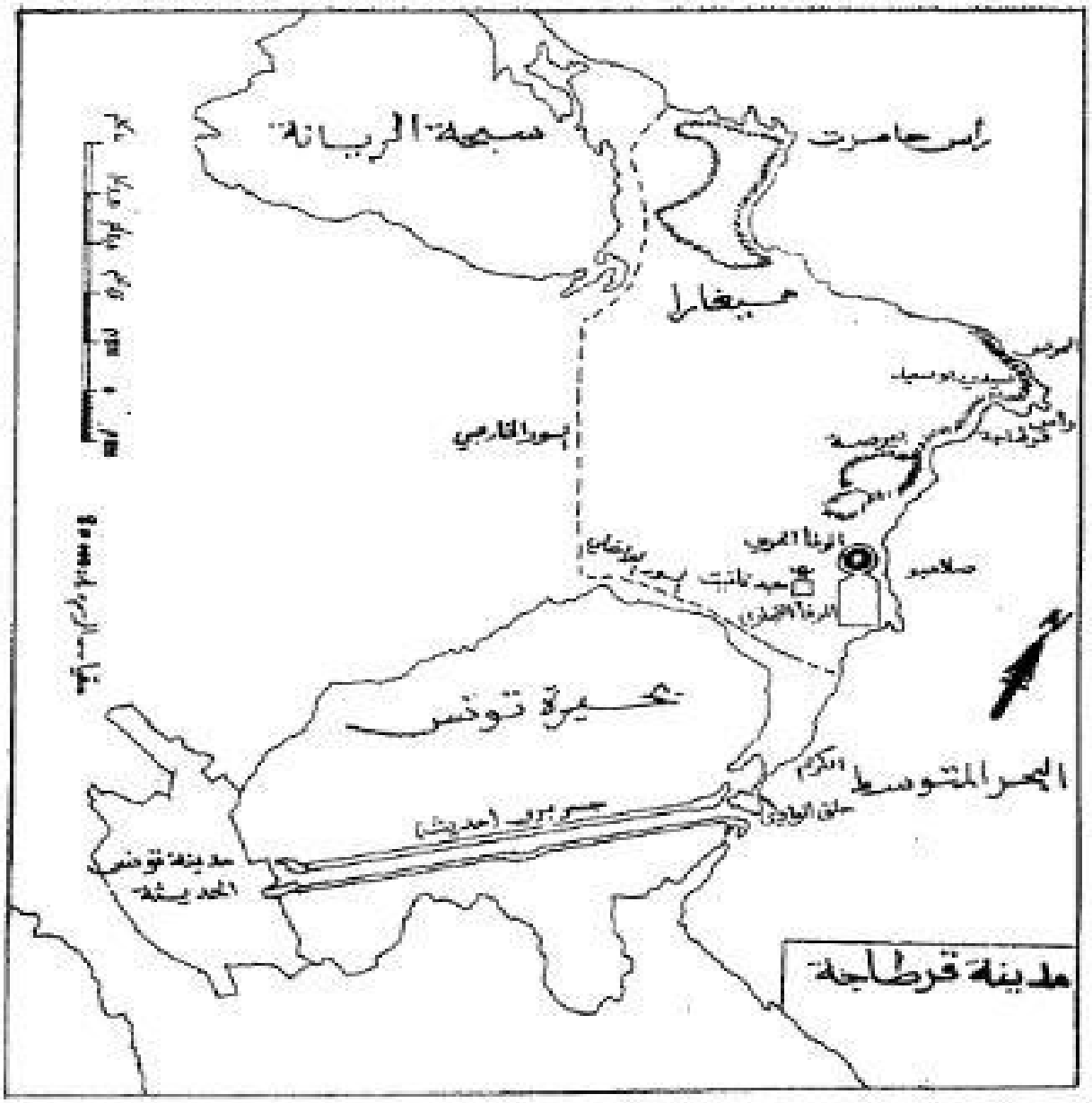

المرجع : محمد الصغير غانم : التوسع الفينيقي في غرب البحر الابيض المتوسط ،ص 109

الملحق(02) : الموقع الجغرافي لقرطاجه

المرجع: www.agdaz.org.com

الملحق(03): حرب المرتزقة 240- 238 ق م

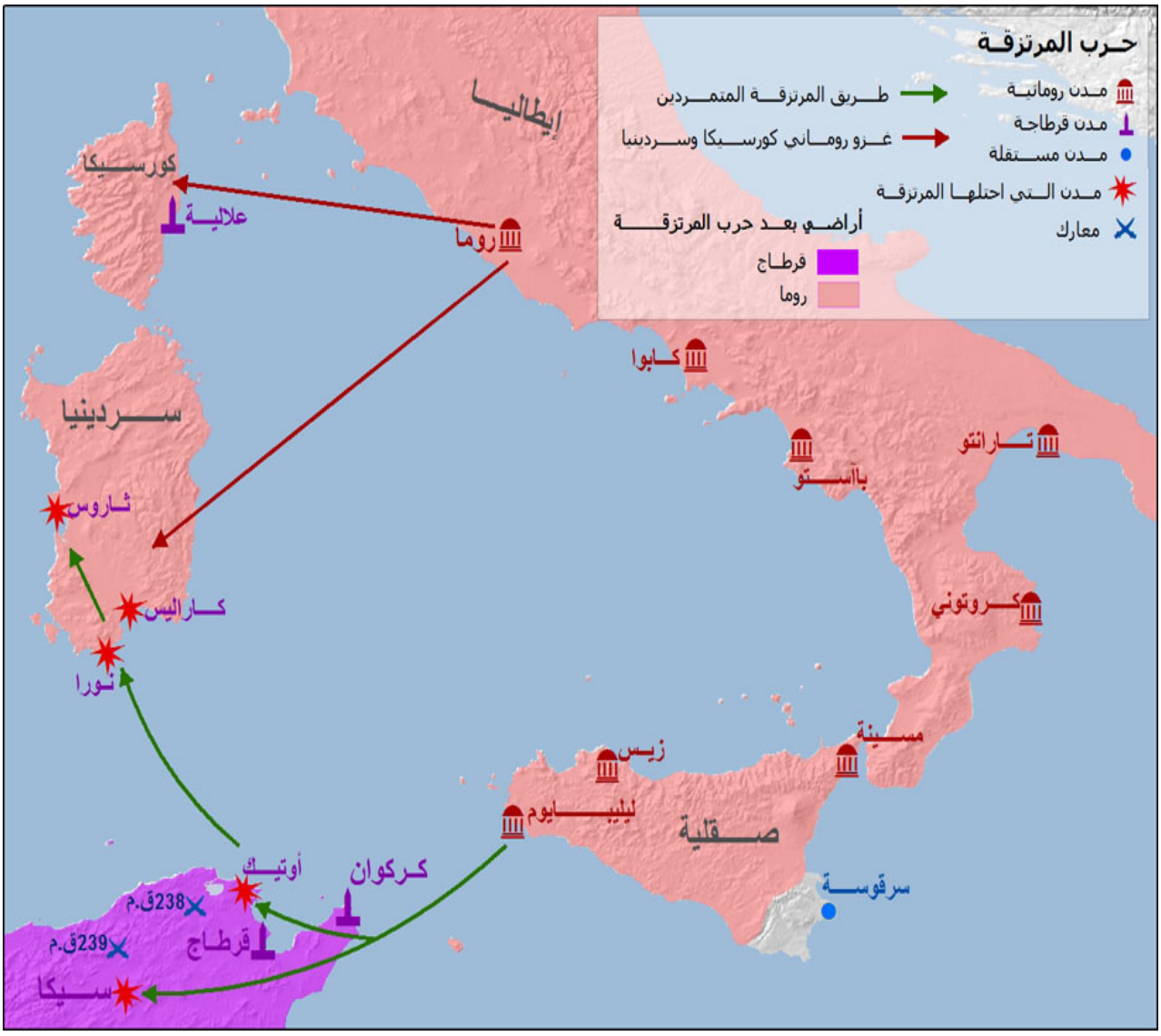

المرجع : http://www.revision-histoire-geo.com

الملحق(04): ثورة جند قرطاج

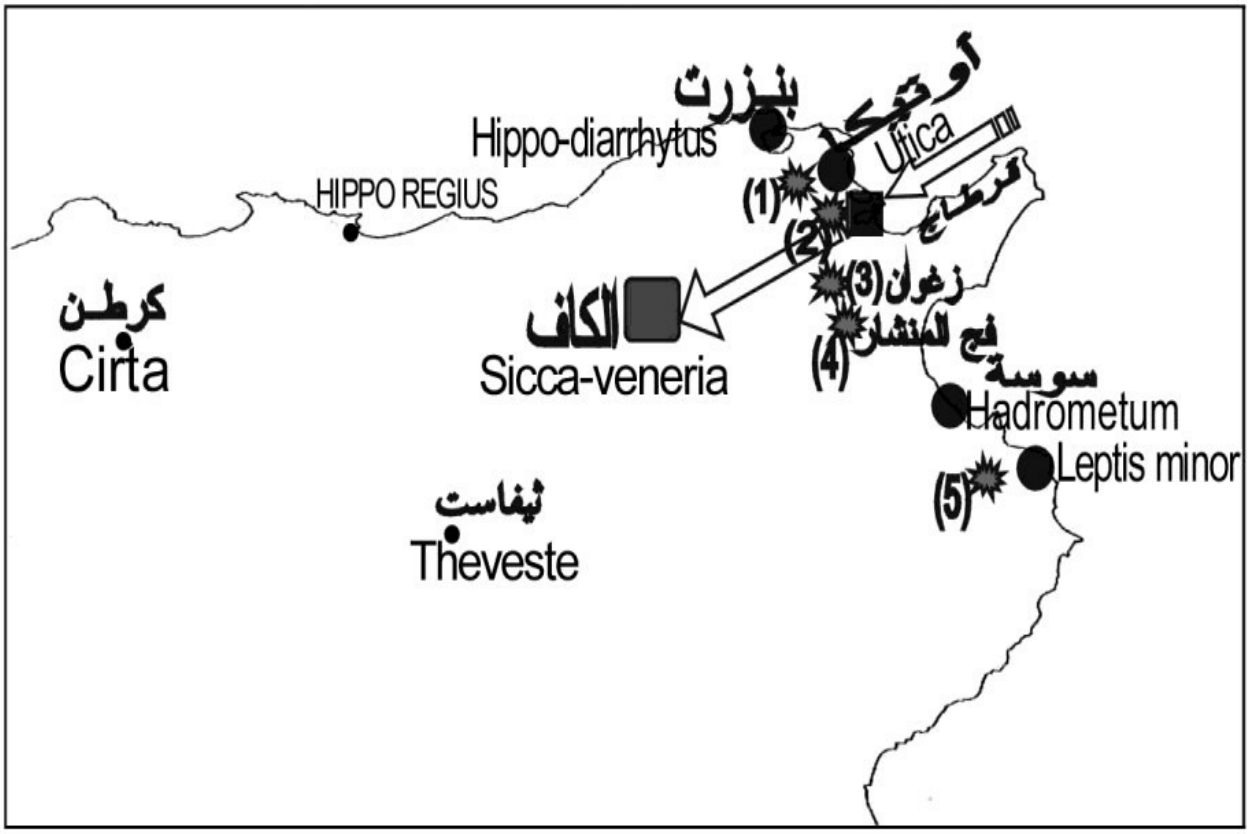

عودة الجند إلى قرطاج ومنها إلى سيكا (الكاف)

معسكر الجند الثائر بجوار الكاف

معارك

المرجع : محمد العربي عقون : المرجع السابق ، ص 208 .

الملحق(05): انتشار جيش المرتزقه في ثورته

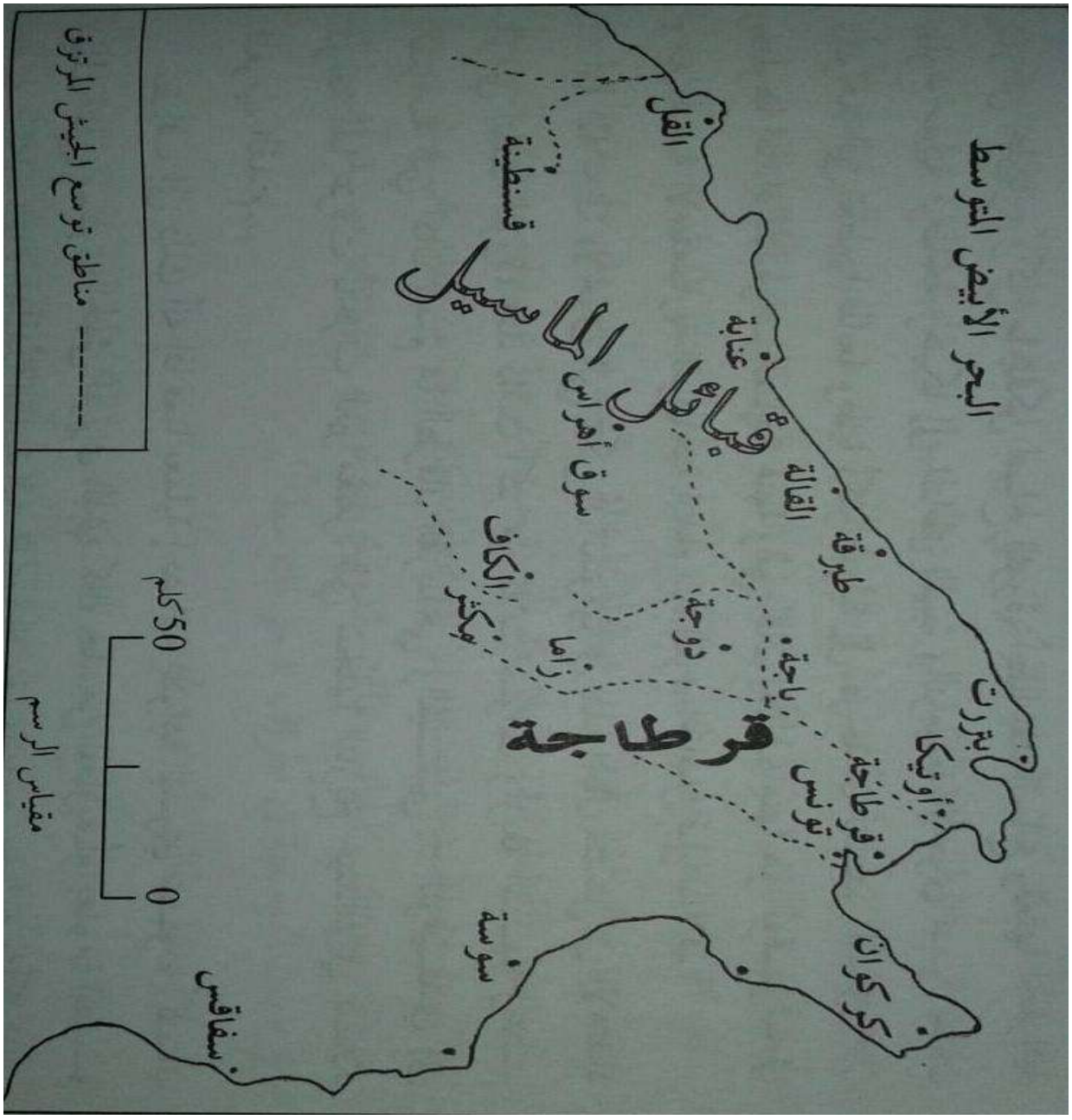

المرجع :محمد الصغير غانم:مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم، ص 116 .

الملحق(06): االتوسع القرطاجي في إسبانيا

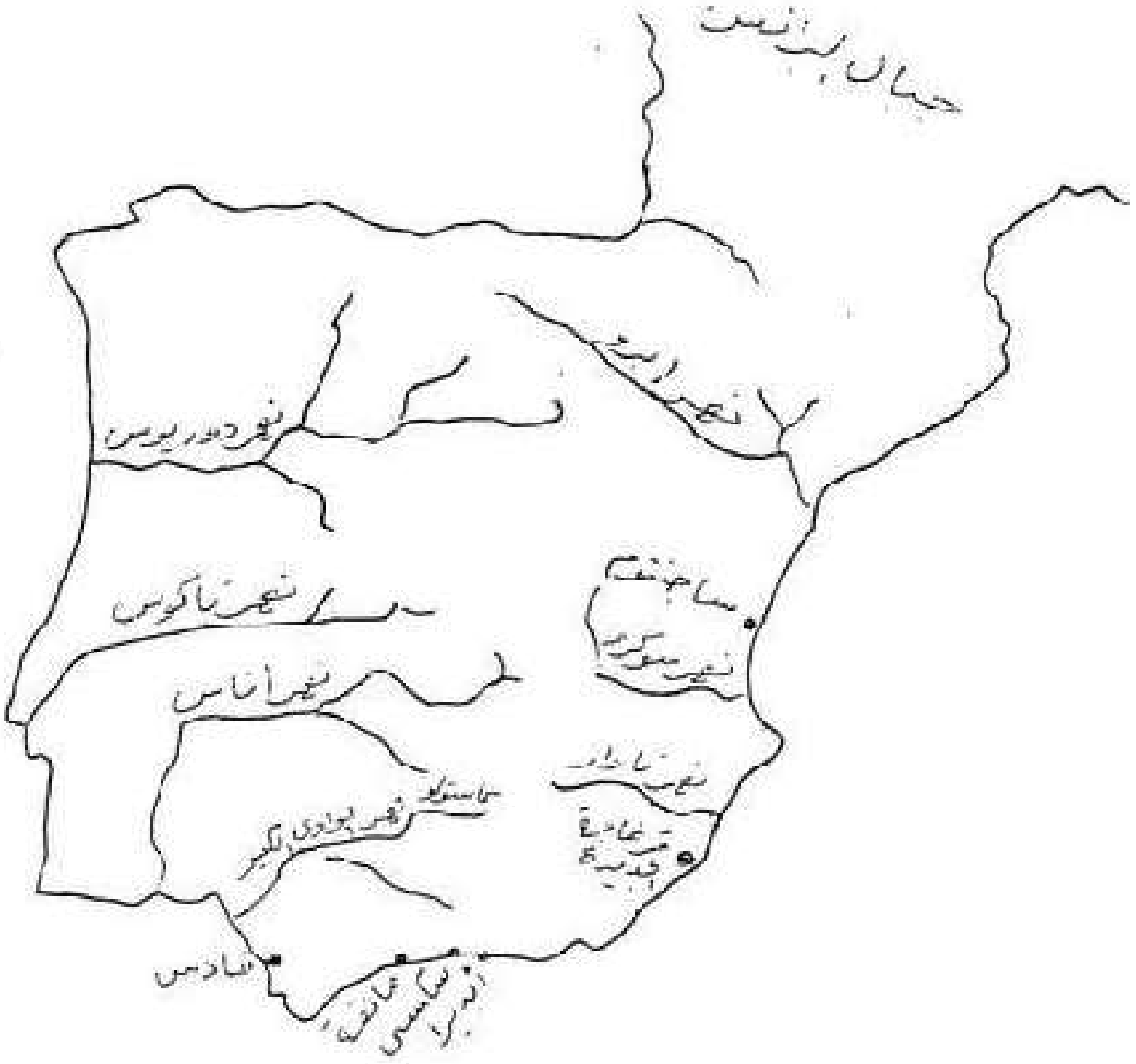

المرجع : وريدة علي محمد المنقوش : الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية الحرب البونية الثالثة من 814 ق م إلى 146 ق م ، رسالة ماجستير ، جامعة 7 أكتوبر ، ليبيا ، 2007 ،ص 248.

الملحق(07): أملاك قرطاج والممالك النوميدية قبيل الحرب البونية الثانية

المرجع : محمد الصغير غانم: المملكة النوميدية و الحضارة البونية(,د ط) دار الهدى , الجزائر ,2006 ,ص148

الملحق(08): الحروب الرومانية القرطاجية

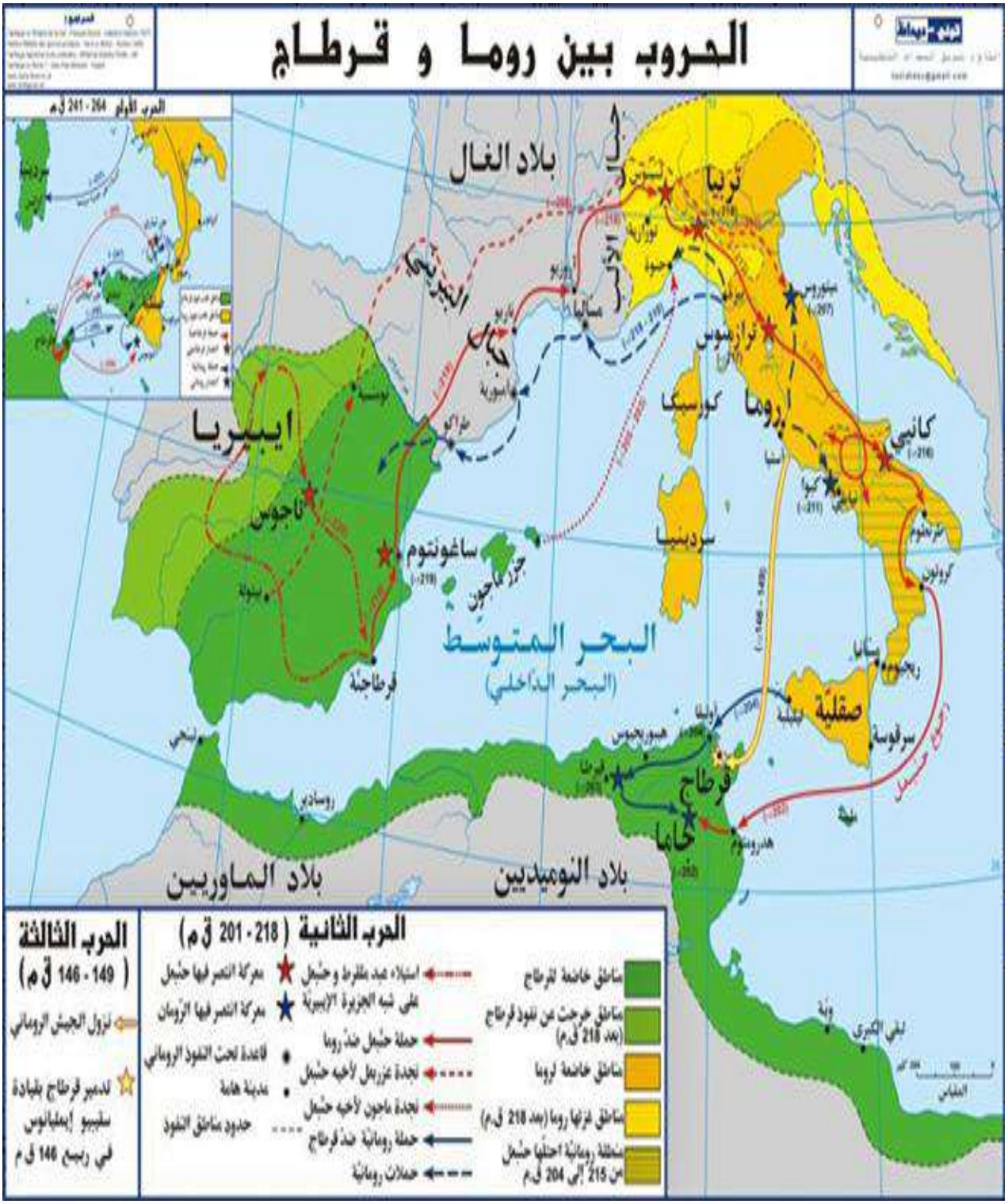

المرجع : http://www.revision-histoire-geo.com

قـائمـة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر الاجنبية :

1/Polybe, Histoire générale, Texte traduit par M.Felix Bouchot, Tome premier, Charpentier Liliaire-Editeur, paris ,1847 .

2/polyb l 2, 70 ,et,cabriel c,1961, aux origins de la berberie massinessa au la debut d l histoire algerie .

3/ Strabon ceogr abnie, lll ,2,7,8,t,ad tardieu a,1867paris .

4/Tite live histoire romaine x,1,trad. D,De Clercq,2001,paris .

ثانيا : المراجع :

1- المراجع العربية:

1/إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، ج1، الدار البيضاء ، 2000.

2/أحمد صفر : مدنية المغرب العربي في التاريخ ، دار بوسلامة للنشر ، ج1 ، تونس .

3/اصطيفان إكصيل : تاريخ شمال إفريقيا القديم، التاريخ العسكري لقرطاجه ، ت: محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، ج 3، الرباط ، 2007 .

4/جان مازيل : تاررريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ، ت ربا الخش ، ط1 ، دار الحوار ، سوريا ، 1998 .

5/السيد محمد عبد العال : التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذ نشأه روما حتى عام 133 ق م ، ج1 .

6/شارل أندريه جوليان : تاريخ افريقيا الشمالية ، ت محمد مزالي والبشير بوسلامة ، مؤسسة ناوالت ، 2011 .

7/فرانسوا دوكرية: قرطاجة الحضارة والتاريخ، ت: يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر و التوزيع، ط1، 1994 .

8/فرانسوا دوكريه: قرطاجه أو إمبراطورية البحر ، ت: عز الدين أحمد عزو ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، دمشق،1996 .

9/مادلين هورس مادان : تاريخ قرطاج ، ت : إبراهيم بالش ، منشورات عويدات ، ط1 ، بيروت ، باريس ، 1981 .

10/محمد الصغير غانم : التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، رسالة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط 1 ،1979 ، ط2 ، 1982 .

11/محمد الهادي حارش : التاريخ المغاربي القديم ، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1992 .

12/محمد بيومي مهران : المغرب القديم ، الفنية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر .

13/الناظوري رشيد : المغرب الكبير العصور القديمة (أسسها التاريخية الحضارية والسياسية) ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1981 .

14/نصحي ابراهيم : تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى 133 ق م ، ج1 ، ط2، (د.ب.ن) ، 1978 .

2- المراجع الاجنبية :

1/Combet fernoux b, 1960, les guerres bunikues, paris.

2/Le peyre G-G pellegrin, A. 1942 carthage Punique.814 146 auantj ,paris.

cartnagje au tenps à3/ Picard, G,H, 1958 , la vie quotedienne d'Hannibal, lllsiecle avant J- C, paris.

ثالثا : الرسائل الجامعية :

1/ الدكتوراه :

1/عمر بوصبيع : صراعات الهيمنة وبسط النفوذ بين دول العالم القديم في حوض البحر المتوسط (480-146 ق م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ تخصص تاريخ قديم ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، 2021/2020.

2/ الماجستير :

1/بلعيد حسن : حنبعل والحرب البونية الثانية (218-201 ق م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر 2 ، 2013/2012 .

2/نور الدين ك: سياسة ال برقه في الحوض الغربي للبحر المتوسط منذ نهاية الحرب البونية الاولى الى غاية موت حنبعل ،مذكرة ماجستير ، الجزائر ، 2012 .

رابعا : المجلات :

1/محمد العربي عقون : من تداعيات الحرب البونية الأولى على قرطاج ثورة جندها المأجور (241-237 ق م) ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد جوان ، 2004 ، جامعة منتوري ، قسنطينة .

2/نور الهدى ورنوغي : المعاهدات القرطاجية الرومانية مابين الحرب البونية الاولى والثانية 241-218 ق م ،مجلة الحكمة التاريخية ، م 5 ، العدد ، 10 ، جوان 2017 .

3/نور الهدى وزنوغي ومحمد الهادي حارش: سياسة "آل برقة" مابين الحرب البونيقية الأولى والثانية(241.219 ق.م) ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ، العدد8، جوان2018،جامعة، الجزائر2، الجزائر .

الفـــهارس

1. فهرس الشخصيات والعلام

اسم العلم	الصفحة
إليسا	6-46.
أوتاريت	20-21-23.
بأمليون	6
تي سمبرونيوس غراكشوس	29
جسكون	12-14-15-16-21-25.
حنبعل	22-23-24-38-41.
حنون	3-13-18-19-22-24-25-26-28.
سباندیوس	14-15-16-17-19-20-21-23-24.
صدروبعل	3-34-41.
فوليب	14-17-23-29-32-33-36-37.
ماثو	14-15-16-17-18-19-20-21-23-24-25.
نارافاس	21-
هملكار	12-17-19-20-21-22-23-24-26-28-29-30-31-32-34-37-40-41.

2. فهرس الأماكن والمدن

اسم المكان والبلد	الصفحة
اسبانيا	26-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-41 .
أوتيكا	6-18-19-20-22-25 .
بلاد المغرب	2-6.
تونس	6-14-17-20-22-23-24.
روما	9-11-13-14-15-26-28-29-30-32-35-36- 37-38-40-41 .
ساغونته	37-38 .
سردينيا	8-26-28-29.
سيكا	12
صقيلية	12-14-15-28-29-32.
صور	7-30.
قبرص	6.
قرطاج	2-3-4-6-7-8-9-11-12-13-15-17-18-19- 21-24-25-26-29-30-31-40-41 .
قرطاجنه	35-41 .
الكاف	12
كورسيكا	26-28-29.
ليبيا	15.

3. فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	02
مدخل: لمحة عن قرطاج	05
الفصل الأول: الأوضاع الداخلية لقرطاج مابين الحربين البونيتين الأولى والثانية(241-218 ق م)	10
المطلب الأول : تمرد المرتزقه والسكان الافارقه على قرطاج	12
المطلب الثاني : حرب المرتزقة	17
الفصل الثاني: الأوضاع الخارجية لقرطاج مابين الحربين البونيتين الأولى والثانية (218-241 ق م)	27
المطلب الأول : توسعات هملكار برقه في شبه الجزيرة الإيبيرية 237 ق م	29
المطلب الثاني : صدروبعل يخلف هاملكار في قيادة الحملة القرطاجية في اسبانيا228 ق م	34
الخاتمة	39
الملاحق	42
قائمة المصادر والمراجع	51
الفهارس	55

الملـــــــخص

الملخص باللغة العربية :

كان الثقل الاقتصادي للحرب البونيقية الأولى على قرطاجة سببا في وقف مسار الحرب رغم أن قواتهم الأساسية في جبل اريكس لم تصب بأذى ما دفع هملكار برقة الى التنحي لكن ثورة الجند المأجور (حرب المرتزقة) إعادته إلى الواجهة ففقدان جزيرة صقلية سنة 241ق م ثم جزيرتي سيردينيا وكورسيكا سنة 238 ق م يكون القرطاجيون قد فقدوا نفوذهم في الحوض الغربي المتوسط ، فكان من الضروري عليها إعادة بناء اقتصادهم من جديد فرأى ال برقة التوجه الى اسبانيا لتعويض ما فقدوه في جزر المتوسط، و إعادة بناء القوة الاقتصادية والعسكرية لقرطاجة وهذا بعيدا عن انظار روما و الفئة الحاكمة بقرطاجه التي تعمل على تجنب كل ما يثير مخاوف روما ، كما كان للدبلوماسية السياسية مكانا كبيرا في الصراع الذي جمع اكبر قوتين في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط (قرطاجة – روما) والذي عرف في التاريخ باسم الحروب البونيقية ، رغم ان هذا الصرع كان صراع عسكري بين أهم القادة العسكريين وبين أقوى الجيوش في الحوض الغربي للمتوسط ،غير أن للأساليب السياسية السلمية دور كبير في هذا الصراع فقد شهدت فترة من نهاية الحرب البونيقية الأولى إلى بداية الحرب البونيقية الثانية ، فترة سلم بين الطرفين المتحاربين ولكن كانت فترة صراع وتنافس سياسي بين الأطراف المتحاربة فقد تم فيه إبرام العديد من المعاهدات، وذلك من اجل توزيع مناطق النفوذ بين الطرفين المتحاربين و لإعادة التوازن في الحوض الغربي للمتوسط .

الملخص باللغة الفرنسية :

Le poids économique de la première guerre punique sur Carthage était une raison pour arrêter le cours de la guerre, bien que leurs principales forces au mont Erik soient indemnes, ce qui a incité Hamilcar Barca à démissionner, mais la révolution des soldats engagés (guerre mercenaire) le ramena au premier plan, perdant l'île de Sicile en 241 av J.C. puis les îles de Sardaigne et de Corse En l'an 238 av J.C., les Carthaginois avaient perdu leur influence dans le bassin occidental de la Méditerranée, il leur fallut donc reconstruire leur à nouveau l'économie, il a donc vu la Cyrénaïque partir en Espagne pour compenser ce qu'ils ont perdu dans les îles méditerranéennes, et reconstruire la puissance économique et militaire de Carthage et cela est loin des yeux de Rome et du groupe Le souverain de Carthage, qui travaille pour éviter tout ce qui fait peur à Rome, et la diplomatie politique a eu une grande place dans le conflit qui a réuni les deux plus grandes puissances du bassin occidental de la Méditerranée (Carthage - Rome), connu dans l'histoire sous le nom de guerres puniques, bien que ce conflit ait été un conflit militaire entre les chefs militaires les plus importants et les armées les plus puissantes du bassin occidental de la Méditerranée, mais les méthodes politiques pacifiques ont joué un rôle majeur dans ce conflit, car il a connu une période allant de la fin du premier Guerre punique au début de la deuxième guerre punique Ce fut une période de paix entre les belligérants, mais ce fut une période de conflit et de compétition politique entre les belligérants, au cours de laquelle de nombreux traités furent conclus, afin de répartir les sphères d'influence entre les deux belligérants et de rétablir l'équilibre dans le bassin occidental de la Méditerranée.